

سيوف الله الأجلة

و عذاب الله المجدي

تأليف: محمد عاشق الرحمن القادري الحبيبي

2	المقدمة
12	المباحثة التي دارت سنة 1393 هـ
13	الحادثة التي حدثت سنة 1399 هـ
19	الاستفتاء رقم 1
20	الاستفتاء رقم 2
21	الاستفتاء رقم 3
22	جوابات علماء العراق وسورية وفلسطين على الاستفتاء رقم 3
25	جواب الشيخ عبدالباقي محمد نجيب القادري البغدادي بجواز التوسل
26	فتوى فضيلة الاستاذ الشيخ الكبير العلامة عبدالحميد طهماز
26	تصديق رسمي
30	فتوى فضيلة الاستاذ الشيخ الكبير العلامة صالح النعمان
32	فتوى فضيلة الاستاذ الشيخ الكبير العلامة ابي سليمان سهيل الزبيبي
37	جواب الشيخ حسن خالد مفتي الجمهورية اللبنانية
41	تحقيق معنى الوسيلة والفضيلة والمقام المحمود
42	في التوسل والاستعانة والتشفع بالنبي صلى الله عليه وسلم
47	الجواب وهو الموفق للصواب
55	التوسل برسول الله صلى الله عليه وسلم
57	اما التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم قبل معيته فثابت بالقران
59	التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم في حياته
60	التوسل به صلى الله عليه وسلم بعد وفاته
63	الاجماع
67	اقوال السلف
77	الجواب وهو الموفق للصدق والصواب
80	الجواب وهو الموفق للصواب
83	جوابات الوهابية الهنود
84	الجواب
85	الجواب حامدا ومصليا
88	الجواب
89	جوابات الوهابية المانعة التوسل
89	الجواب
95	حضرة الاخ السيد عاشق الرحمن وفقه الله
109	جواب الوهابية النجدية من المملكة العربية السعودية جواب الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله
124	رسالة المرتب الى ملك المملكة العربية السعودية
124	بارها الملك!

بسم الله الرحمن الرحيم الذي له الحمد اتوسل اليه بسيد المرسلين الذي عليه وعلى اله وصحبه واولياء امته اجمعين لا سيما سيدنا الغوث الاعظم (1) الصلوة والتسليم في استجابة دعائي وقضاء ما انا بصدد: وبعد فهذه مجموعة تحتوي على ذكر بعض المباحثات التي دارت بين شيخنا وسيدنا مجاهد الملة العلامة الحاج محمد حبيب الرحمن الهاشمي العباسي الحنفي القادري الاريسوي الهندي قدس سره

العزیز ورئيس المحاكم بالمدينة المنورة عبدالعزيز بن صالح الوهابي النجدي في التوسل باحد من الانبياء العظام عليهم السلام او الاولياء الكرام قدست اسرارهم وطلب مدده: وفتاوى علماء البلاد الاسلامية التي في الشرق والغرب واقاويل الوهابية وما اوردت عليها من الاسئلة في هذه المسئلة ومراسلة هذا الضبه السفير السعودي الذي بدلهي صالح - 1 - الصغير وملك المملكة العربية السعودية خالد بن عبد العزيز لكي يصرح المحض من زبده: والباعث على هذا امر شيخنا قدس سره بعد ماحدث به في العربية السعودية سنة تسع وتسعين بعد الف وثلثمائة من سجنه وايدانه ومنعه عن اداء الحج وترحيله الى الهند قبل الحج لاجل كونه معتقد بالتوسل بالانبياء والمرسلين عليهم السلام لاسيما بسيد العالم وسنده وكنت وعدت شيخنا قدس سره ان الوجه الى ترتيبها بعد ما فرغت من شرح قصيدة الشيخ عبدالباقي رحمه الله تعالى التي نظمها في مدح سيدنا الغوث الاعظم رضى الله تعالى عنه التي جنت بها من العراق وكان شيخنا قدس سره أجاز ذلك بكرم سوؤده: ولكنه توفي قبل ان اشرعه الامر الهه وعمده وانا الان بعد الاختتام اسميها

(1) الغوث الاعظم السيد عبدالقادر الكيلاني توفي سنة 561 هـ [1166م] في بغداد

3

بالاسم التاريخي الهجري

«سيوف الله الاجلة بمدد يمين مجاهد الملة» 1401 هـ والاسم التاريخي الميلادي «عذاب الله المجدي لجوف منكر التوسل النجدي» 1981 م واسمي ترجمتها الارودية بالاسم التاريخي الاردوي «مجاهد ملت كاحرف حقانيت» 1401 هـ لكي يدل كل من هذه الاسماء على عام الترتيب باعتبار عدد ابجده والحمد لله تعالى والصلوة والسلام على احمده: وعلى آله وصحبه واولياء امته ما توسل المتوسلون بسيد احب البلاد الى الله واهل عرقه

4

وفق الله تعالى شيخنا سيدنا المخدوم مجاهد الملة قائد اهل السنة رئيس التاركين ملك العارفين شمس العلماء بدر الفضلاء والعلامة الحاج محمد حبيب الرحمن الهاشمي العباسي القادري الادريسي الهندي رضى الله تعالى عنه وقدس سره وروحه ونور ضريحه فحج حجته الاولى في عهد الشريف حسين رحمه الله تعالى ثم حج خمس حجّات في الدولة الوهابية النجدية السعودية وكان اخرها في آخر المائة الرابعة عشرة ولم يصل خلف امام وهابي قط لتكفيرهم المسلمين وكون عقائدهم مخالفة لعقائد اهل السنة مخالفة تمنع عن الصلوة خلفهم واخبر بذلك بعض وهابية الهند او باكستان رئيس المحاكم الوهابية بالمدينة المنورة عبدالعزيز بن صالح فطلب الشيخ ودارت المباحثة بينهما كل مرة الا في سنة الف واربعمائة.

المباحثة التي دارت سنة 1382 هـ

فحج الشيخ المخدوم قدس سره حجة في سنة ست وثمانين بعد الف وثلثمائة وحضر المدينة المنورة في شهر محرم سنة سبع وثمانين بعد الف وثلثمائة لزيارة سيدنا الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم وادى كلاً من الصلوات الخمس وصلوة الجمعة في المسجد النبوي الشريف بجماعة مستقلة لكونه عالماً بما مر من كون الامام نجدياً باطل العقائد فلما اخبر بذلك ذلك الامام النجدي الوهابي الذي هو رئيس المحاكم المذكور طلب الشيخ المخدوم قدس سره اليه بوساطة الشرطة فدارت بينهما مباحثة وها هي خلاصة (1) تلك المباحثة:-

(1) هذه ماخوذة مما كان رتبته اخونا مولانا الحاج محمد عبدالنواب الجببي المكرم.

رئيس المحاكم الوهابية: لماذا لا تصلي خلفنا وتصلى بالناس جماعة مستقلة؟

مجاهد الملة: ذاك يبنتي على وجوه كثيرة الاول منها انكم تستعملون مكبر الصوت في الصلوة ونحن لا نجوز ذلك.

رئيس المحاكم الوهابية: - اعلم هذا الاختلاف وما هو الوجه سواه؟

مجاهد الملة: - انتم تعدوننا مشركين.

رئيس المحاكم الوهابية: - ما هو ثبوت عدنا اياكم مشركين؟

مجاهد الملة: - قد قال (1) العلامة ابن عابدين الشامي رضي الله عنه تعالى عنه في حاشيته المسماة رد المختار ان النجدية يعتقدون انهم هم المسلمون ومن خالفهم في العقائد فهو مشرك.

رئيس المحاكم الوهابية: لماذا قال هكذا؟

مجاهد الملة: - نحن نقول بجواز التوسل وانتم تجعلونه شركا.

رئيس المحاكم الوهابية: - التوسل ليس بوجه ذلك.

فذكر مجاهد الملة ان هؤلاء النجديين في هذه الايام قد اخذوا في القول بجواز شيء من التوسل لكي يتسموا باهل السنة فقال: -

(1) عن عبارة رد المحتار هذه: - (قوله يكفرون اصحاب نبينا صلى الله عليه وسلم) علمت ان هذا غير شرط في مسمى الخوارج بل هو بيان لمن خرجوا على سيدنا علي رضي الله تعالى عنه والا فيكفي فيهم اعتقادهم كفر من خرجوا عليه كما وقع في زماننا في اتباع عبدالوهاب الذين خرجوا من نجد وتغلبوا على الحرمين وكانوا ينتحلون مذهب الحنابلة لكنهم اعتقدوا انهم هم المسلمون وان من خالف اعتقادهم مشركون واستباحوا بذلك قتل اهل السنة وقتل علمائهم حتى كسر الله شوكتهم وخرّب بلادهم وظهرهم عساكر المسلمين عام ثلث وثلثين ومائتين والف - 12

مجاهد الملة: - لولم يكن التوسل وجه ذلك فالاستعانة هي الوجه.

رئيس المحاكم الوهابية: - هل تجوزون الاستعانة ونداء غير الله تعالى ايضا؟

مجاهد الملة: - نعم، نقول بجوازهما.

رئيس المحاكم الوهابية: - هذا هو شرك مشركي الجاهلية.

مجاهد الملة: - لو كان نداء غير الله تعالى مطلقا شركا كنت مشركا بقولك يا زيد فان زيد ايضا غير الله تعالى.

يقبل معناه او ردّه او شك فيه لم يكن مؤمنا به فيكون هلاكا» وان كان فيه شيء - 12

(2) فيه اشارة الى التقرب الخاص والا فليس لله تعالى شيء من الابدى او الارجل او غيرها - 12

ولكني قد اطلعت الان على ان هذه الرواية ايضا موجودة قاله الشيخ المحقق عبد الحق المحدث الدهلوي 12

8

فاجتمع نحو خمسة عشر او عشرين من الوهابيين وكان بعضهم على مآظهم من اهل الهند وباكستان والنجد والحجاز.

رئيس المحاكم الوهابية (مخاطبا الوهابيين الحاضرين):- هذا لا يقول بعدم جواز نداء غير الله مطلقا - اليس نداء غير الله مطلقا غير جائز؟

الواهبية الحاضرون (متفقين):- بلى، بلى.

ولكن حضرة مجاهد الملة لم يتوجه الى قولهم بلى فانه كان يكلم رئيس المحاكم.

رئيس المحاكم الوهابية (مثبتا لقوله على زعمه):- وقد حكى الله تعالى في القران قول المشركين حيث قالوا لانعبدهم ولاندعواهم الا ليقربونا الى الله زلفى.

مجاهد الملة (يزأر زئير الاسد):- هذا افتراء على الله تعالى وتحريف القران الكريم وتكذيبه ايضا ففعله بالقصد كفر وفاعله كافر.

فلما سمعه رئيس المحاكم الوهابية احمر وجهه من شدة الغضب وجعل ينظر الى مجاهد الملة نظرات حنقة لكي يرعبه ولكن مجاهد الملة ابتسم ناظرا اليه بدلا من كونه مرتعبا فاغتاظ رئيس المحاكم اشد اغتياظ واخذ يكلم الوهابيين:-

رئيس المحاكم الوهابية:- انظروا - هذا يقول بجواز عبادة غير الله تعالى.

مجاهد الملة:- انا نقول بكون عبادة غير الله تعالى شركا ونقول بكون من عبد غير الله تعالى كافرا بل نقول انه من شك في كفره وعذابه فقد كفر - ذلك كان افتراء على الله تعالى وهذا افتراء على العبد انتم لا تتركون الله تعالى ولا العبد في افتراءكم.

فلما قاله مجاهد الملة احمر وجهه من السخط وجعل ينظر اليه ووجهه غضبان.

الواهبي الجالس يمين مجاهد الملة:- يا هذا.

مجاهد الملة:- ماذا؟

9

الواهبي:- اتعرف من تكلمه؟

مجاهد الملة:- اعرف انه رئيس المحاكم.

الوهابي: ان له اختيارات عظيمة.

مجاهد الملة:- ان لرئيس المحاكم اختيار القتل فهو يطبق القتل.

الوهابي: - انه يدخل السجن.

مجاهد الملة:- ان ادخال احد في السجن ادنى من القتل عقابا.

الوهابي: - انه يدخل السجن كالسارق مشدودا.

مجاهد الملة:- هذا ايضا ادنى من القتل عقابا والشد مع السارق في السجن ليس لي من امر غريب (1) .

الوهابي الجالس شمال مجاهد الملة (تأديبا): - ياسيدي!

مجاهد الملة:- ايش تقول؟

الوهابي: - اتعرف من تكلمه؟

مجاهد الملة:- نعم، اعرف انه رئيس المحاكم وله اختيار القتل ايضا.

الوهابي: - هو عظيم عند الحكومة.

مجاهد الملة:- من تجعله الحكومة رئيس المحاكم تجعله ذلك لتعظيمها اياه ان كان حمارا (اي احمق) - لما تجعله الحكومة رئيس

المحاكم ان لم تكن تعظمه؟

الوهابي: - هو عظيم عند الحكومة.

مجاهد الملة: - ماهو المراد بتكريرك قولك هو عظيم عند الحكومة؟ ايجوز تحريف القران لمن كان عظيماً عند الحكومة؟ أ أسلم وهو

اذلم يستطع ان يقوم بالزامه علي بالقران الكريم فقام به بتحريف القران؟

فلما سمعه الوهابي سكت

(1) ليعلم ان الشيخ المخدوم قدس سره سجن مرارا لاداء كلمة حق عند سلطان جائر - 12

10

رئيس المحاكم الوهابية (مخاطبا حضرة مجاهد الملة):- هذه هي المدينة - ياتيها مسلمو بلاد العالم جميعها ولكنه لم يجترئ الى الآن

احد كاجترانك.

وكان مراده بذلك انك شر شرار العالم كله - فشكر مجاهد الملة الله تعالى ورأى انه يمدحه مدحا عظيما ان كان هذا في الواقع فانه صلى

الله عليه وسلم قد قال افضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر.

رئيس المحاكم الوهابية:- لو كنت من العربية السعودية لقتلتك ولكني خليت سبيك حيث كنت من غيرها. اجلسك ههنا واكلمك وقد عرض علي اهل خمسين صقعا من التركية وايران واليمن والعراق والهند وباكستان وغيرها انه يحدث فساد عظيم.

مجاهد الملة:- ماكلت احدا من اهل التركية او ايران او غيرهم قط فكيف يحدث الفساد ؟

رئيس المحاكم الوهابية:- لا يحدث الفساد من المحادثة بل من الصلاة بالناس جماعة مستقلة.

مجاهد الملة:- كيف علمت انهم يقولون عن صلواتي بالناس فان الصلوة تقام مرارا كثيرة.

رئيس المحاكم الوهابية:- لا، لا، فانه قد كتب فيه انه حبيب الرحمن الكتكي(1) - فلا يؤذن لك بالصلوة علحة - فان صليت علحة اخذتك وارسلتك الى سفير بلادك.

مجاهد الملة:- ماهو المراد بقولك فان صليت علحة؟ أفلا يجوز لي ان اؤدي الصلوة منفردا؟

(1) لم يكن الشيخ المخدوم قدس سره من بلدة كتك ولكن هذه البلدة كانت في زمان عاصمة ولاية اربسه فلذلك ينسب

الناس كل من كان من اربسه الى هذه البلدة - 12

11

الوهابي الجالس يمين مجاهد الملة:- يلزمك ان تؤدي الصلوة خلفه.

مجاهد الملة:- لا يمكن هذا على حال - لا اؤدي الصلوة خلفه حتى تذهب عقائده الفاسدة.

الوهابي (متهيجا):- لا بد لك ان تؤدي الصلوة خلفه.

مجاهد الملة:- لن اؤدي الصلوة خلفه - (وكرر الوهابي قوله ذلك فقال مجاهد الملة) هذا رئيس المحاكم والقتل والحبس والجلد وغيرها تحت اختياره لكنه خارج عن اختياره ان يصيرني مقتديه فلما سمعه الوهابي سكت.

مجاهد الملة (متوجها الى رئيس المحاكم الوهابية):- افلا يجوز لي ان اؤدي الصلوة في الحرم النبوي الشريف منفردا؟

رئيس المحاكم الوهابية (بعد توقف):- نعم يجوز لك والشرط ان لا يكون احد شريكا معك.

مجاهد الملة:- المنفرد في الصلوة هو الذي لا يكون معه احد - واذا كان احد شريكه في الصلوة لم يبق منفردا.

وفي الختام انتهى الامر الى ان الشيخ المخدوم لا يصلي خلفه ولا يؤدي الصلوة بالجماعة المستقلة بل يؤديها منفردا وكان الشيخ المخدوم قدس سره قد ادى الى هذا الوقت اربعا وخمسين صلوة بالجماعة المستقلة وفيها صلوات الجمعة ايضا ولكن الوهابية الهنود ارادوا اذاعة امر فذهبوا يقولونه وهو ان الشيخ المخدوم ادى الصلوات هناك مختفيا واقوى الشهادة خلاف ما قال هؤلاء الوهابية الهنود لرئيس المحاكم بالمدينة المنورة يظهر بشهادته ان الشيخ المخدوم قدس سره ادى الصلوات مختفيا ام وقعت هذه الواقعات لادائه الصلوات وصلوة الجمعة بالجماعة المستقلة علانية. فان كان للوهابية الهنود الذين حضروا الحرميين الشريفين قائلين انهم يؤدون الحج

12

وبعد هذه الواقعة استزاد فضيلة الاستاذ العلامة السيد غلام محي الدين الجيلاني القادري الجشتي بن فضيلة الاستاذ العلامة السيد مهر علي الجيلاني القادري الجشتي رحمه الله تعالى الاكبر الشيخ المخدوم قدس سره وبعد ما سمع الواقعة قال فضيلة الاستاذ هذه ليست حراةك بل هذا فيض السنة القادرية فقال الشيخ المخدوم قدس سره لاشك فيه واين انا من ذاك ان هذا من عطيات الحضرة الجيلانية رضى الله تعالى عن صاحبها.

ما كان لي قيمة مالم يقع بيعي

انت اشترت فصرت الغالي الثمن

ولما رجع الشيخ المخدوم قدس سره من هذا السفر المبارك الى بومباي ونزل من سلمة النزل بعد صلوة المغرب ووصل البوابة فاذا عربي وهو يقول بين يديه بسرور عظيم وانشراح نام امام مكة امام الحرم قال الشيخ المخدوم قدس سره سمعت ذلك فاذا توجهت اليه قال مرة اخرى هذا امام مكة امام الحرم.

فلما وجده الشيخ المخدوم قدس سره بتلك الكيفية اغتم اعتماما شديدا على هذا الامر وقال ويل لي ويل لي الف مرة ما اضاق السنين الذين في الحرمين الشريفين لا يستطيعون ان يظهروا سنيتهم.

المباحة التي دارت سنة 1393 هـ

وخالصة المباحة التي دارت بينهما سنة ثلث وتسعين بعد الف وثلثمائة هي هذه:-

رئيس المحاكم الوهابية:- الاتودي الصلوة خلفنا ؟

مجاهد الملة:- لا اودي الصلوة خلفك.

رئيس المحاكم الوهابية:- ما هو سبب ذلك ؟

مجاهد الملة:- ذلك لان عقائدي وعقائدك مختلفة.

13

رئيس المحاكم الوهابية:- ما هو الاختلاف بيننا وبينك في العقائد ؟

مجاهد الملة:- نحن نجوز الاستغاثة وانتم لاتجوزونها.

رئيس المحاكم الوهابية:- هذا شرك جلي، هذا شرك جلي، هذا شرك جلي، (بعد التأمل) نعم ان كان الانسان حيا وبين يديه فهي جائزة.

مجاهد الملة:- يجوز عندكم ان يكون الحي شريك البادئ تعالى ولايجوز ان يكون الميت شريكه. انما الشرك الجلي شرك في كل حال.

رئيس المحاكم الوهابية:- اسكت ولاتباحث، اخرج ياخبث، اخرج يا شيطان (ثم صادم مجاهد الملة وقال لمن كانوا ذهبوا اليه بمجاهد

الملة) عرفوا جميع الشرطيين اياه. فان ادى الصلوة في المسجد فخذوه واحضروه في دار القضاء وخذوه ايضا ان صلى خلفنا ثم اعد الصلوة -

مجاهد الملة:- لاجابة للاعادة.

رئيس المحاكم الوهابية:- لماذا؟

مجاهد الملة:- لا اصلين خلفك.

الحادثة التي حدثت سنة 1399 هـ

ففي سنة ثلاث وتسعين بعد الف وتثمانية ادى الشيخ المخدم قدس سره حجه التي هي الرابعة من الحج التي اداها في الدولة الوهابية النجدية السعودية ثم حضر المدينة المنورة سنة تسع وتسعين بعد الف وتثمانية فحدثت الحادثة (1) العظيمة التي تذكر:-

في الليلة الثامنة بعد حضور المدينة المنورة زادها الله تعالى شرفاً و

(1) هذه ايضا مأخوذة مما كان رتبته اخونا مولانا الحاج محمد عبد التواب الحبيبي المكرم - 12

14

تعظيماً لما كان الشيخ المخدم ينصرف مع فضيلة الاستاذ العلامة السيد حامد اشرف الاشرفي الجيلاني دامت بركاته القدسية وغيره بعد اداء صلوة العشاء جاء شاب كان يظهر من صورته انه هندي او باكستاني - قال ذلك الشاب لفضيلة الاستاذ المذكور انك شيخ الطريقة الا تمنع هؤلاء ان يقفوا امام انسان ويمنياتهم على يسرتهم - لتكون انت ايضاً مسؤولاً عن هذا الامر عند الله تعالى - فقال الشيخ المخدم قدس سره يجوز ان يقف انسان ويمناه على يسراه - فقال ذلك الرجل هذا في القران ام في الحديث قال الشيخ المخدم قدس سره هذا (1) في كتب فقه مذهبنا قال ذلك الرجل متهيجاً انا لنجعل هذا مسموعاً وذهب وفي الليلة التي بعدها اعني الليلة التاسعة بعد حضور الشيخ المخدم قدس سره المدينة المنورة بعد مضي اربع وعشرين ساعة من وقوع الواقعة المذكورة (أي في الليلة الثامنة عشرة من شهر ذي القعدة سنة تسع وتسعين بعد الف وتثمانية) لما استعد الشيخ المخدم قدس سره لاداء صلوة الوتر بعد اداء صلوة العشاء المفروضة والمسنونة جاء رجل (وكان يظهر من صورته انه هندي او باكستاني) وسأل الشيخ المخدم قدس سره هل اديت الصلوة بالجماعة المستقلة لتأخير مجيئك ام لقولك بعدم جواز الصلوة خلف امام الحرم - قال الشيخ المخدم قدس سره لكلا الوجهين قد جنت بالتأخير وانا اقول بعدم جواز الصلوة خلفه. فاتصرف ذلك الرجل واخبر الشرطة بهذا. فجاء الشرطيون واخذوا الشيخ المخدم قدس سره وذهبوا به الى ضابط الشرطة بجرّونه جرّاً - وعندما كلم ذلك الضابط الشيخ المخدم قدس سره ارسله الى رئيس المحاكم الوهابية بالمدينة المنورة والامام والخطيب بالحرم المدني الشيخ عبد العزيز وخالصة المباحثة التي دارت بينهما كم يجيء:-

(1) وفي الفتاوي العالمية في بيان آداب الزيارة عن الاختيار شرح المختار ويقف كما يقف في الصلوة - 12

15

رئيس المحاكم الوهابية:- لماذا لا تصلي خلفنا؟

مجاهد الملة:- لا أؤدي الصلوة خلفكم بناء على اختلاف العقائد.

رئيس المحاكم الوهابية:- ماهو الاختلاف؟

مجاهد الملة:- نحن نقول بجواز التوسل بالانبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وانتم تعدونه شركا - فنحن من المشركين بناء على عقيدتكم - فقد اختلف بيننا وبينكم في كونه شركا وعدمه - كيف نؤدي الصلوة خلفكم في هذه الحال؟ فلماذا لا أؤدي الصلوة خلفكم.

وإذا اراد رئيس المحاكم الذي هو الامام والخطيب بالحرم النبوي الشريف بعدما سُجّل بيان الشيخ المخدم هذا ان يوقع عليه قال الشيخ المخدم قدس سره زد لفظ الوهابي مع امام الحرم حتى يتضح اتضاحا تاما اني لا اؤدي الصلوة خلف امام الحرم الوهابي. فزاد رئيس المحاكم نفسه بقلمه لفظ الوهابي وجعل الشيخ المخدم يوقع عليه ثم جرت المكالمة.

رئيس المحاكم الوهابية:- تب من عقيدتك هذه.

مجاهد الملة:- هذه العقيدة حقة فلا اتوب عنها.

وبعد ذلك قال الشيخ المخدم قدس سره لرئيس المحاكم ليُعطني صورة بياني المعتمدة - قال انها لثُعطاك ونقل القضية الى نائبه وكان مضى اكثر الليلة فلم يعمل اجراء اخر وارسل الشيخ المخدم قدس سره الى الحجز وبعد اربع وعشرين ساعة في ليلة الاربعاء نودي بالقضية امام نائب رئيس المحاكم هذا.

نائب رئيس المحاكم:- لماذا لا تؤدي الصلوة خلفنا؟

مجاهد الملة:- لا اؤدي الصلوة خلفكم بناء على اختلاف العقائد فاننا نقول بجواز التوسل بالانبياء والمرسلين عليهم السلام وانكم تجعلونه شركا.

16

نائب رئيس المحاكم:- ماهو الدليل على جواز اتخاذ الوسيلة؟

مجاهد الملة:- قال الله تبارك وتعالى وابتغوا اليه الوسيلة.

نائب رئيس المحاكم:- المراد بالوسيلة ههنا هو الصلوات والاعمال.

مجاهد الملة:- هي ايضا غير الله تعالى.

نائب رئيس المحاكم:- بين ما هو سبب عدم جواز الصلوة خلفنا.

مجاهد الملة:- انكم مكفّرو المسلمين فانه يلزم كون جميع المسلمين كفرة ومشركين بناء على جعلكم التوسل بالانبياء والمرسلين عليهم السلام شركا وقد قال عنه فقهاءنا(1) ان القول الذي يستلزم كون جميع المسلمين كفارا كفر نفسه وقد قال فقهاءنا(2) ايضا من

مجاهد الملة:- اعطني صورة بياني والقرار الذي اصدرته.

(1) على ما اخبرنا به في بومباي انه بعد ماخرج الموكب التحريكي الموفق تحت منظمة ال انديا تبليغ سيرة فرع مهاداشتر تحريكا ضد نقض القبة الخضراء الشريفة كان الوهابية الديوبندية الهنود ارسلوا خطابا الى الحكومة العربية السعودية ملتمسين ان يُمنع الرضا خانيون (اي اهل السنة) الحج. فسأل نائب رئيس المحاكم هل معك رجال اخرون يؤمنون بعقائدك وفي الاجابة عنه قال الشيخ المخدم نعم. لكن نائب رئيس الاحكام لم يطلب اسماءهم وعناوينهم. يظهر بهذا ان هذا عملهم الاختباري الاول. فان وجدوا الامر طبق المرام منعوا جميع اهل السنة اداء الحج - 12

18

نائب رئيس المحاكم:- لاتعطي الصورة

مجاهد الملة:- قد وعدني رئيس المحاكم الشيخ عبد العزيز ان يعطيني الصورة.

نائب رئيس المحاكم:- لاتعطي الصورة.

مجاهد الملة:- اتاستننف امام محكمة عليا.

نائب رئيس المحاكم:- لايؤذن لذلك.

ثم ارسل الشيخ المخدم قدس سره الى الحجز وبعد ذلك الى السجن وكان يعطى في السجن ورقة حمراء فيها خلاصة الجرم والقرار الصادر بعد لفظ القضية. نسخ الشيخ المخدم قدس سره تلك الورقة ومضمونها كما يأتي:-

القضية/ امتناعه عن الصلوة مع الجماعة واعتقاده بالتوسل بالانبياء والمرسلين وقد صدر بحقه القرار الشرعي / 2162 / (19/18) - 11 - 1399. بعدم تمكينه من الحج وترحيله الى بلاده.

ففي الليلة التاسعة عشر من شهر ذي القعدة سنة تسع وتسعين بعد الف وثلثمائة أبقى الشيخ المخدم قدس سره في الحجز بعدما نطق نائب رئيس المحاكم بالقرار الذي اصدره كما مر وفي يومها ارسل الى سجن المدينة المنورة بابارعلى. وفي اليوم الواحد والعشرين يوم الجمعة وضع شرطي في يدي الشيخ المخدم قدس سره القيد وجعله يقف عند بوابة السجن في الشمس المحرقة الى مدة طويلة لامتناعه عن اداء الصلوة خلف الامام في السجن. وفي اليوم الثاني من شهر ذي الحجة جاء شرطي من محكمة الجوازات وذهب بالشيخ المخدم قدس سره الى البوابة يجره جرا ولطمه بالشدة فأخذ الشيخ المخدم الدوار فقعده. فلما فرج عنه قال الحمدلله.

وفي اليوم الثالث نقل الشيخ المخدم قدس سره من سجن المدينة المنورة الى الترحيل بجدة. وفي الليلة السادسة من ذي الحجة رُحل الشيخ المخدم من جدة الى الهند بطريق كراتشي. وفي يومها وصل الشيخ المخدم كراتشي واقام في فندق كراتشي كالمحجوز لعدم التأشيرة. وغادر كراتشي اليوم السابع يوم الاثنين بعد الظهر في الساعة الرابعة الالربع ووصل بومباي

19

في ليلة الثلاثاء.

وبعد عدة ايام حدثت حادثة جريان اطلاق النار في المسجد الحرام بمكة المكرمة.

ثم امر الشيخ المخدوم قدس سره ان يرسل استفتاء في مسئلة التوسل الى علماء البلاد الاسلامية وان لا يرسل في الهند الى علماء اهل السنة بل الى الوهابية الديوبندية والوهابية الغير المقلدين فقط.

الاستفتاء رقم 1

وقبل ان يرسل ذلك الاستفتاء الى علماء البلاد الاسلامية والوهابية جاءني استفتاء من اخينا الاستاذ محمد علي جناح الحبيبي المدرس بالجامعة الحبيبية بالله اباد وصورته هكذا:-

92 / 286

الى سماحة الشيخ الاستاذ العلامة محمد عاشق الرحمن القادري الحبيبي لازالت شمس جلالته بازغة رئيس المدرسين بالجامعة الحبيبية الله اباد

ما تقولون في ان اهل السنة يجوزون الاعتقاد بالتوسل باولياء الله تعالى قدست اسرارهم وبالانبياء والمرسلين عليهم السلام لكن الوهابية يجعلونه شركا ويستدلون على قولهم هذا؟ ماهي ادلة اهل السنة على قولهم وكيف يرد قول الوهابية؟

قد اخبرت انه سيرسل استفتاء في مسئلة كون الاعتقاد بالتوسل بالانبياء والمرسلين عليهم السلام شركا او عدمه الى المفتين في الديار الاسلامية في الشرق والغرب. ارجو ان ترسل ذلك انت نفسك ولا تفوضه الى غيرك حتى لا تتطرق الى هذا الامر يد من لا تهمه المسؤولية.

20

السائل:- محمد علي جناح الحبيبي غفرله المدرس بالجامعة الحبيبية الله اباد

18 - 12 - 29 ع

وقد قيدت هذا الاستفتاء برقم 1.

وبعد ذلك ارسلت انا نفسي استفتاء الى علماء الديار الاسلامية والوهابية حسب امر الشيخ المخدوم وبدعت الارسال اليوم السابع والعشرين من شهر محرم سنة الف واربعمئة المطابق للتاسع عشر من شهر ديسمبر سنة تسع وسبعين بعد الف وتسعمائة م. وفرغت من الارسال في عدة ايام وصورة هذا الاستفتاء هكذا:-

الاستفتاء رقم 2

ماذا يقول علماء الدين في المسئلتين الآتيتين:-

1- ما هو حكم الاعتقاد بالتوسل بالانبياء والمرسلين عليهم الصلوات والتسليمات؟ هل هو شرك ام لا؟

2 - ما هو حكم المعتقد بالتوسل بالانبياء والمرسلين عليهم الصلوات والتسليمات؟ هل هو مؤمن ام هو مشرك؟ وهل يعتد باعماله من الصلوة والحج وغيرهما ام لا؟

بينوا بالكتاب والسنة والاجماع واقوال السلف.

المستفتي محمد عاشق الرحمن 140 اترسنيا - اله اباد 3 هند , muhammad ashiqurrahman , 140 , attersuiya ,
allahabad - 3, u. p , india

وقد قيّد هذا الاستفتاء برقم 2-

ثم حضر الشيخ المخدوم قدس سره بغداد لزيارة غوث الثقلين سيدنا الشيخ عبدالقادر الجيلاني رضي الله تعالى عنه والاولياء العظام والعلماء الكبار الاخرين قدست اسرارهم وانا معه - فاستفتيت علماء

21

بغداد ايضاً في هذه المسئلة بامر الشيخ المخدوم قدس سره وبدعت بالعلامة عبد الكريم محمد وصورة ذلك الاستفتاء هكذا:-

الاستفتاء رقم 3

فضيلة الاستاذ العلامة الشيخ عبد الكريم المحترم المدرس والامام بمسجد الشيخ عبدالقادر الجيلاني الغوث الاعظم قدس سره

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ماهو قولكم في المسئلة الاتية:-

هل التوسل بالانبياء والمرسلين عليهم السلام جائز والمعتقد به مؤمن واعماله الصالحة من الصلوة والحج وغيرهما معتد بها ام الاعتقاد بالتوسل بهم عليهم السلام شرك والمعتقد به مشرك واعماله المذكورة غير معتد بها؟

بينوا بالكتاب والسنة واقوال السلف.

المستفتي

محمد عاشق الرحمن القادري 140 اترسنيا بلدة الله اباد الهند

نزيل بغداد

8/11/1400 هـ

وقد قيّد هذا الاستفتاء برقم 3

وكان غرض الشيخ المخدوم قدس سره من الاستفتاء ان يظهر ان المتوسل بالانبياء عليهم السلام واولياء الله الكرام قدست اسرارهم لا يتحصر فيه ومن معه بل في اقطار العالم من يجوز الاعتقاد بالتوسل ويتوسل غير الوهابية ومن حاذى محاذاتهم فالوهابية النجدية يكفرون جميع المسلمين ويقولون اننا نحن المسلمون فالكفر لازم لهم ومن لزمه الكفر لم يجز الصلوة خلفه وان يظهر ان جميع الوهابية ايضاً

22

لا يجترعون على ان يحكموا على التوسل بانه شرك.

وانا الان اقدم جوابات العلماء الكرام على الاستفتاء رقم 3 لغرض وقد مر ذلك الاستفتاء انفا فلا اذكره مرة اخرى.

جوابات علماء العراق وسورية وفلسطين على الاستفتاء رقم 3

فتوى فضيلة الاستاذ الشيخ الكبير العلامة عبدالكريم محمد المدرس والامام بالحضرة الكيلانية ببغداد مع تصديقات الشيخ محمد نمر الخطيب الفلسطيني ومولانا نوري سياب ومولانا رشيد حسن البغداديين ومولانا محمد شيخ عبدالقادر من حي سليمانية الجمهورية العراقية وفضيلة الاستاذ العلامة الشيخ محمد علي حماة سورية بجواز التوسل.

بسم الله الرحمن الرحيم.

الحمد لله والصلوة والسلام على سيدنا محمد رسول الله وعلى اله وصحبه واتباعه المستقيمين على دين الله وبعد: -

23

فان التوسل بذوات الانبياء الكرام والرسل العظام عليهم الصلوة والسلام في الحياة والممات جائز مشروع فان التوسل نوع من مباشرة اسباب الخير وقد قرر الله سبحانه وتعالى لكل شيء سببا فان التعليم من اسباب حصول العلم والجهاد من اسباب الفوز بالخير والفلاح والصيام والرياضة النفسية المباحثة من اسباب تصفية القلب وتزكية النفس وللانبياء والرسل الكرام جاه عظيم عندالله تعالى - قال سبحانه وتعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وقال في شان سيدنا موسى عليه السلام وكان عند الله وجيها وحديث توسل الرسول محمد صلى الله عليه وسلم بحقه وحق الانبياء قبله في عفو (فاطمة) ام سيدنا علي كرم الله وجهه وارد مقبول وحديث اصحاب الرقيم في كشف الصخرة عنهم وتوسلهم بأعمالهم الصالحة مروى في الصحاح وكذلك حديث تشفع الصحابي المكفوف بجاه الرسول محمد صلى الله عليه وسلم ورد بصره اليه ثابت واذا كان حادثه عمى سيدنا يعقوب تزول بمس قميص سيدنا يوسف كما نصت عليه الآية الشريفة فكيف يبقى مجال انكار للتوسل بذوات الرسل عليهم الصلوة والسلام والتوسل بهم وبالاولياء الكرام وباعمالهم الصالحة وباعمال نفس الداعين كل ذلك حق مشروع وفيه كمال الاعتراف بالعبودية ولا ينكره الا جاهل غبي انحرف عن طريق الرشد واجماع المسلمين ومارآه(1)

(1) قال العلامة السخاوي رحمه الله تعالى في المقاصد الحسنة رواه احمد في كتاب السنة من حديث ابي وائل عن ابن مسعود وهو موقوف حسن وكذا اخرجه البرار الطبرسي والطبراني وابو نعيم في ترجمة ابن مسعود من الجلية بل هو عند البيهقي في الاعتقاد من وجه آخر عن ابن مسعود قال عبدالله محمد الصديق بل هو في المستند ايضاً اقول وقد اعترف ابن قيم بصحة معناه في كتابه الذي صنعه في احكام الروح - 12

المسلمون حسنا فهو عندالله حسن هذا واسئل الله العصمة والتوفيق.

الامام والمدرس بالحضرة الكيلانية عبدالكريم محمد (التوقيع) 19/9/1980 محمد نمر الخطيب خطيب الحضرة الكيلانية.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الاولين والآخرين محمد وعلى اله وصحبه - وبعد:-

فان جواب الشيخ عبدالكريم محمد المدرس في الحضرة القادرية على سؤال الشيخ محمد عاشق الرحمن صحيح ولا يعتريه شك او جدال والله الموفق.

(التوقيع) نوري سياب امام الحضرة القادرية 20/9/1980

نوید الجواب للشيخ عبدالكريم

(التوقيع) رشيد حسن

اني اصدقه بما فيه

امام وخطيب بابي شيخ محمد شيخ عبدالقادر (التوقيع)

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، وافضل الصلاة واتم التسليم، على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين؛ وبعد: فان التوسل من الاسلام ولا يتعارضه مع قوله صلى الله عليه واله وسلم: اذا سألت فاسأل الله الخ فان المسئول في كل دعاء هو الله تعالى وحده ذكرت الوسيلة ام لا. فان المتوسل يقول هكذا اللهم اشفني، اللهم انصرني، اللهم وفقني بوجهة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، فاننا لم نسأل رسول الله النصر والشفاء والتوفيق وانما سألنا الله تعالى وحده، واذا كان التوسل مشروعا بالاعمال الصالحة دون معارض وهي مخلوقة مع كونها لا ندري هل تلك الاعمال مقبولة ام لا، فكيف لا يجوز بالتوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو افضل مخلوق ومقبول لدى الله تعالى في حياته وبعد وفاته باعتباره حيا وتعرض عليه اعمالنا دائما كما ورد،

لذلك، نوید جواب الشيخ عبد الكريم قيما اجاب المستفتى وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم.

خادم العلم والعلماء محمد علي حماة سورية

جواب الشيخ عبدالباقي محمد نجيب القادري البغدادي بجواز التوسل

بسم الله الرحمن الرحيم

ورد سلوا الله لي الوسيلة فالتوسل بالوسيلة وبحرمة الانبياء والمرسلين وورد بقوله عليه الصلاة والسلام والله اعلم.

(التوقيع) امام وخطيب جامع الشيخ سراج الدين عبدالباقي محمد نجيب القادري شيخ الحلقة القادرية

فتوى فضيلة الاستاذ الشيخ الكبير العلامة احمد حسن الطه المدرس بكلية الشريعة في بغداد بجواز التوسل

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه ومتبعيه وبعد:- فان الله تعالى هو المؤثر في كل شيء وبناء على هذه العقيدة فلا

26

مانع شرعا في التوسل بالانبياء عليهم الصلاة والسلام والصالحين مطلقا - بل ان التوسل لا يخل بالتوحيد كما لا تخل الشفاعة بالتوحيد وبالله تعالى التوفيق وصلى الله على محمد وعلى اله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين.

(التوقيع) احمد حسن الطه المدرس في كلية الشريعة بغداد

وها اليكم الان جوابات العلماء على الاستفتاء رقم 2 الذي كنت ارسلت اليهم انا نفسي وقد مر

جوابات علماء سورية ولبنان واندونيسيا وباكستان على الاستفتاء رقم 2

فتوى فضيلة الاستاذ الشيخ الكبير العلامة عبدالحميد طهماز

المدرس والخطيب بجامع السلطان بحماة سورية بان التوسل جائز وليس بشرك بل هو مستحب مع تصديق رسمي بانه من العلماء

المعتمدين في حماة سورية

الجمهورية العربية السورية

التصنيف:-

وزارة الاوقاف الاسلامية

الموضوع:-

مديرية اوقاف حماه

المرفقات:-

الرقم - (11/4)

التاريخ

تصديق رسمي

الاستاذ عبدالحميد طهماز خطيب ومدرس جامع السلطان بحماة وهو من السادة العلماء المعتمدين في حماة. واشعارا بذلك نوقع -

مدير اوقاف حماة

(التوقيع)

ختم مديرية اوقاف حماة

23/3/1400 هـ

وزارة الاوقاف الاسلامية

9/2/1980 م

الجمهورية العربية السورية

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد محمد عاشق الرحمن المحترم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وارجو لك الخير والعافية اليك جواب ماسألت عنه في موضوع التوسل بالانبياء والمرسلين الى الله سبحانه وتعالى اثناء الدعاء جائز بل هو مستحب دلت على مشروعيته الآية الكريمة (ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيماً) سورة النساء الآية 64 ويؤيده الحديث النبوي الشريف الذي اخرجه النسائي والترمذي وصححه ان رجلا ضريرا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: ادع الله لي ان يعافيني. قال (ان شئت دعوت وان شئت صبرت وهو خير لك) قال: فادعه فامر به صلى الله عليه وسلم ان يتوضأ فيحسن وضوءه ويدعو بهذا الدعاء (اللهم اني اسألك واتوجه اليك بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة - يا محمد اني اتوجه بك الى ربي في قضاء حاجتي لتقضي لي اللهم شفعة في) وصح هذا الحديث البيهقي ايضاً وزاد في روايته: فقام وقد ابصر. وهذا المعنى حاصل في حياته عليه الصلاة والسلام وبعد وفاته لان فضله لم ينقطع بوفاته صلى الله عليه وسلم ان هو الرحمة المهداة من رب العالمين لكل العالمين (وما ارسلناك

الارحمة للعالمين) سورة الانبياء قال العلامة ابن حجر الهيتمي رحمه الله في كتابه الجوهر المنظم: استعمل السلف هذا الدعاء في حاجاتهم بعد موته صلى الله عليه وسلم وقد علمه عثمان بن حنيف الصحابي وهو راوي هذا الحديث لمن كان له حاجة عند عثمان بن عفان زمن امارته بعده صلى الله عليه وسلم وفعله فقضاها - رواه الطبراني والبيهقي وورد في حديث الثلاثة الذين دخلوا غارا فانسد عليهم بابهم انهم توسلوا الى الله تعالى باعمالهم الصالحة مع كونها اعراضا فالذوات الفاضلة أولى وحديث الغار موجود في الصحيحين وغيرهما وقال الله تبارك وتعالى ﴿يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون﴾ سورة المائدة 35

واخرج البخاري في صحيحه في ابواب الاستسقاء من حديث انس بن مالك ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان اذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب فقال (اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبينا صلى الله عليه وسلم فتسقيننا وانا نتوسل اليك بعم نبينا فاسقتنا) قال فيسقون واراد عمر بتوسله بالعباس ان يظهر مكانه العباس لانه عم النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن حجر في فتح الباري: ويستفاد من قصة العباس استحباب الاستشفاع باهل الخير والصلاح واهل بيت النبوة وفيه فضل عمر لتواضعه للعباس ومعرفته بحقه

29

وهذا يدل على ان التوسل ليس شركا بل هو امر مشروع مستحب في الدعاء وكيف يسوغ القول بانه شرك وقد فعله امير المؤمنين عمر بمحضر من الصحابة دون ان ينكر عليه واحد منهم ويفعله يوم القيامة اهل المحشر عند ما يسألون الانبياء عليهم الصلوة والسلام ليشفوا لهم عند الله سبحانه ليريحهم من احوال المحشر فيعتذر الانبياء عليهم السلام حتى يصلوا الى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فيقوم بها ويشفع الى الله سبحانه فيشفع كما صرحت بذلك احاديث الشفاعة الكبرى المروية في الصحيحين وغيرهما. واذا كانت الشفاعة ليست شركا فالوسيلة ايضا ليست شركا لانها بمعناها. فهي ليست سوى مكانة يتفضل الله بها على من يشاء من عباده اظهارا لفضله سبحانه على عبده، قال سبحانه في حق موسى عليه السلام (وكان عند الله وجيها) الانبياء - افلا يكون خاتم الرسل والانبياء وجيها عند الله سبحانه؟! اسأل الله سبحانه متوسلا اليه بسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يلهمنا رشدنا ويوفقتنا لما يحبه ويرضاه لنا اللهم امين.

20/2/1400 هـ

الفقيه الى الله تعالى

عبد الحميد طهماز

مصدق مدير اوقاف حماة

مدرس وخطيب جامع السلطان في حماة سوريا

23 شهر ربيع الاول 1400 هـ

ختم مديرية اوقاف حماة

(التوقيع)

وزارة الاوقاف الاسلامية الجمهورية العربية السورية

30

فتوى فضيلة الاستاذ الشيخ الكبير العلامة صالح النعمان

امين فتوى حماة وخطيب جامع المدفن بسوريا بان التوسل جائز وجوازه مجمع عليه بل هو مستحسن ولا دليل على قول غلاة الوهابية ان المتوسل مشرك وهم متسرعون بالتكفير والدين بريء من فعلهم هذا

الجمهورية العربية السورية

بسم الله الرحمن الرحيم

وزارة الاوقاف

ادارة الافتاء العام

والتدريس الديني

الموضوع:-

الرقم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين.

من العبد الفقير اليه تعالى - امين فتوى حماة بسوريا وخطيب جامع المدفن الى السائل الاخ السيد عاشق الرحمن بولاية الله اباد بالهند تحية طيبة مباركة - وبعد فقد جاءني سؤال شرعي منكم، وقد طال عنكم الجواب لانني كنت مسافرا بالحجاز. تسألون عن التوسل الى الله تعالى بالانبياء والمرسلين وعن حكم من توسل. والجواب

31

الحمد لله تعالى

ان التوسل الى الله تعالى بنبيه او بالانبياء الصالحين او بالاعمال الخالصة لوجهه الكريم لا مانع شرعا منه لانه تعالى قال (وابتغوا اليه الوسيلة) وقال ايضا (ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاءوك فاستغفروا لله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيمًا) ولان الصحابة رضوان الله عليهم كانوا يتوسلون برسول الله صلى الله عليه وسلم كما روى ان اعمى توسل برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ففتح عينيه. وقد اجمعت على جواز التوسل اذا صحت العقيدة واجماع الامة حجة شرعية كما قال عليه السلام. لا تجتمع امتي على ضلالة اما ما يدعيه بعض الغلاة من الوهابية بان حكم المتوسل بانه شرك فلا دليل عليه شرعا ولا عقلا لان المتوسل لا يخرج عن قوله عليه السلام (اذ سألت فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله) فهو لا يسأل الا الله ولا يستعين الا بالله. نعم يسأله بحبيب اليه من اجل استجابة دعائه وهذا مما يحبه ربنا عز وجل فكيف نحكم بشركه وهو غير مشرك وهذا مما يمقتة الشرع ويبرأ منه الدين لانه ورد من كفر مؤمنا فقد كفر وقد قتل سيدنا اسامة بن زيد مشركا بعد ان قال لا اله الا الله فلما بلغ ذلك رسول الله صلى الله تعالى عليه واله وسلم انكر اشد الانكار على سيدنا اسامة فقال له اتقتله بعد ان قال لا اله الا الله فقال قالها والسيف على رأسه فكرر عليه

32

الانكار فقال يارسول الله قالها تقية فقال له هل شققت عن قلبه فما زال يكرر الانكار عليه حتى تمنى ان لم يكن امن الابد قتلته من اجل ان يكون الايمان غفرانا له فمن هذا الحديث وغيره نجد أن بعض الوهابية قد يتسرعون بالتكفير كما فعلوا مع مات الالوف بالحجاز فانهم امضوا القتل فيهم وهم يقولون لا اله الا الله وكما فعل الخوارج زمن سيدنا علي كرم الله وجهه فتلخص ان التوسل لا مانع منه بل هو مستحسن شرعا وانه لا يجوز اطلاق الشرك على مؤمن وذلك كما في الكتب الشرعية المعتمدة والله اعلم.

6/ جمادى الاولى 1400 / 22 آذار سنة 1980 امين فتوى حماة

(التوقيع)

ختم وزارة الاوقاف

دائرة محافظة حماة

فتوى فضيلة الاستاذ الشيخ الكبير العلامة ابي سليمان سهيل الزبيبي

امام جامع النجارين بدمشق بان الاعتقاد بالتوسل جائز وليس هو بشرك ولا كفر وان المتوسل ليس بمشرك وعباداته صحيحة

(صفحة اولى)

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله عليه سيدنا محمد واله الطيبين الطاهرين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين اما بعد فاتك قد ارسلت الينا رسالة طالبا فيها

33

الفتوى عن الاعتقاد بالتوسل بالانبياء والمرسلين عليهم الصلاة والتسليم ونص السؤال هل المعتقد بذلك يكون مشركا ام كافرا وهل تكون عباداته من الصلوة والزكاة والحج والصوم صحيحة ام فاسدة وارتدت البيان من الكتاب العزيز لانه مصدر التشريع الاول ومن السنة الصحيحة لانها المرتبة الثانية في الاستدلال بعد القرآن الكريم في الحجة ومن الاجماع واقوال السلف الصالح رضي الله عنهم لانهم اقرب منا الى الفهم فهم كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

فاقول الجواب مستعينا بحول الله وقوته

ان الاعتقاد بالتوسل بالانبياء والمرسلين عليهم الصلوة والتسليم وبالاولياء الصالحين المجمع على فضلهم وصلاتهم وعلوهم ولايتهم ايمان لا كفر وجائز عندي لامحذور وان المتوسل بهؤلاء الى الله تعالى لتفضي حاجاته يكون مؤمنا موحدا ليس بمشرك وتصح جميع عباداته

(صفحة ثانية)

فمن الادلة القرآنية قول الله تبارك وتعالى (ياايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة) من المائدة اية 35 جزء 4 فقد استدلت بعض العلماء بهذه الآية على مشروعية الاستغاثة والتوسل بالصالحين من عباد الله تعالى وجعلهم وسيلة بين الله تعالى وبين العباد لتفضي

حاجاتهم لشرط ان يعتقد المتوسل والمستغيث بان الفعّال هو الله ليس غير فان اعتقد غير ذلك فقد كفر والعياذ بالله تعالى ومن الادلة القرآنية ايضاً قول الله تبارك وتعالى (ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاءوك فاستغفروا الله

34

واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيمًا) من سورة النساء اية 63 جزء 5 قال ابن كثير في تفسير هذه الآية يرشد الله تعالى العصاة المذنبين اذا وقع منهم الخطأ والعصيان ان يأتوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيستغفروا الله عنده ويسألوه ان يغفر لهم فانهم اذا فعلوا ذلك تاب الله عليهم ورحمهم وغفر لهم

(صفحة ثالثة)

ولهذا قال (لوجدوا الله توابا رحيمًا) وقد ذكر جماعة منهم الشيخ ابو منصور الصباغ في كتابه الشامل الحكاية المشهورة عن العتبي قال - كنت جالسا عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فجاء اعرابي فقال: السلام عليك يا رسول الله سمعت الله يقول (ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيمًا) وقد جئتك مستغفرا لذنبي مستشفعا بك الى ربي ثم انشا يقول

ياخير من دفنت بالقاع اعظمه

وطاب من طيهن القاع والاكم

نفسى الغداء لقبر انت ساكنه

فيه العفاف وفيه الجود والكرم

ثم انصرف الاعرابي فغلبتني عيني فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال يا عتبي الحق الاعرابي فبشره ان الله قد غفر له ا ه كلام ابن كثير وهاك دليلا من الحديث

35

الشريف اخرج الائمة الحفاظ، ابن خزيمة في صحيحه (وهو في هذا الشأن قريب من صحيح مسلم في الدرجة) والنسائي في كتابه عمل اليوم والليلة، والترمذي في جامعه وقال حسن صحيح غريب يعني بالنسبة لتفرد ابي جعفر عمير بن يزيد الخطمي المدني ثم البصري وهو ثقة نص على توثيقه النسائي وابن معين ولذلك لا تضر الغرابة في صحته، وابن ماجة ونقل صحيحه عن ابي اسحاق واقره والحاكم في مستدركه وقال على

(صفحة رابعة)

شرط الشيخين واقره الذهبي عن عثمان بن حنيف انه كان عند النبي صلى الله عليه وسلم فجاءه رجل فشكا اليه ذهاب بصره. فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان شئت دعوت الله لك وان شئت صبرت فهو خير لك، فقال يارسول الله انه قد شقّ عليّ فقد بصري وليس لي قائد - فامر النبي صلى الله عليه وسلم ان ينطلق فيتوضأ ويحسن الوضوء ويصلي ركعتين ثم يدعو بهذا الدعاء، ولفظه عند الترمذي (اللهم اني اسألك واتوجه اليك بنبيك محمد نبي الرحمة، يا محمد اني اتوجه بك الى ربي في حاجتي هذه لتقضي لي - اللهم فشفعه فيّ) قال عثمان، فو الله ماتفرقتنا ولا طال بنا الحديث حتى دخل علينا الرجل كانه لم يكن به ضرّ قط - فهذا حديث صحيح وهو صريح في امره صلى الله عليه وسلم لذوي الحاجات بالتوسل وندائه في مغيبه في حياته وبعد وفاته. وقد فهم الصحابة منه ذلك فان امره صلى الله عليه وسلم للواحد من امته

متوجه لكل الامة في جميع الازمنة مالم يقيم دليل على التخصيص. فكيف اذا قام الدليل على عدمه. فقد روى الطبراني في معجمه الكبير والصغير ان رجلا كان يختلف الى عثمان بن عفان رضى الله عنه في حاجة له، وكان عثمان لا يلتفت اليه ولا ينظر في حاجته، فلقي عثمان بن حنيف فشكا ذلك اليه. فقال له عثمان بن حنيف انت الميضاة فتوضأ ثم انت المسجد فصل فيه ركعتين ثم قل: (اللهم اني اسئلك واتوجه اليك بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم)

(صفحة خامسة)

نبي الرحمة يامحمد اني اتوجه بك الى ربي فيقضي حاجتي) (وتذكر حاجتك) ورح اليّ حتى اروح معك، فانطلق الرجل فصنع ما قال له ثم اتى باب عثمان بن عفان فجاء البواب حتى اخذ بيده فادخله على عثمان بن عفان فاجلسه معه على الطنفسة اي البساط الذي يجلس عليه الامير خاصة) وقال ما حاجتك؟ فذكر حاجته فقضاها له. ثم قال: ما ذكرت حاجتك حتى كانت هذه الساعة؟ وقال ما كانت لك من حاجة فاتنا. ثم ان الرجل خرج من عنده فلقى عثمان بن حنيف فقال له: جزاك الله خيرا، ما كان ينظر في حاجتي ولا يلتفت الى حتى كلمته في. فقال عثمان بن حنيف: والله ما كلمته ولكن شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم.....

..... وساق قصة الضرير، قال الطبراني والحديث

صحيح ورواه البيهقي في دلائل النبوة بسند جيد.

اه ابو سليمان الزبيبي امام جامع النجارين في حي الشاغور قريب من جامع الشيخ احمد السروجي قدس الله سره

جواب الشيخ حسن خالد مفتي الجمهورية اللبنانية

بانه جرت الامة طبقة طبقة على التوسل بالانبياء والصالحين احياء وامواتا

دار الفتوى

بسم الله الرحمن الرحيم

في الجمهورية اللبنانية

بيروت

رقم 2 / 35

الحمد لله، والصلاة والسلام على نبي الله، محمد وصحبه ومن والاه.

وقد اجاز التوسل في عصرنا هذا مفتي الدنيا شيخنا العلامة ابو اليسر عابدين فلقد ذهبنا معه الى نوى قُرى في حوران مدفون هناك الشيخ محي الدين النواوي فلما ان وصلنا الى ضريحه امرنا شيخنا ابو اليسر بان نسأله الله تعالى حاجتنا عنده وقال لنا ان الدعاء عنده مستجاب وكذلك ممن اجاز التوسل شيخنا المحدث عبدالله الهروي الحبشي الشيببي العبدري نسبة لعبد الدار. وكذا شيخنا صالح فرفور العلامة تلميذ الشيخ المحدث الاكبر بدرالدين الحسنسي قدس الله سره. وعلى ذلك عمل اهل الشام وكفى بهم حجة اه صلى الله على سيدنا محمد واله وبارك.

38

جاء لفظ الوسيلة في القرآن في قوله سبحانه: ﴿يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة﴾ وفي قوله تعالى ﴿قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه ان عذاب ربك كان محذورا﴾.

يعني جل ثناؤه بذلك يا ايها الذين صدقوا الله ورسوله فيما اخبرهم ووعدهم من الثواب واوعد من العقاب اتقوا الله، يقول: اجيبوا الله فيما امركم ونهاكم في الطاعة له بذلك، وحققوا ايمانكم وتصديقكم ربكم ونبيكم بالصالح من اعمالكم، وابتغوا اليه الوسيلة بقول: واطلبوا القربة اليه بالعمل بما يرضيه، تفسير الطبري 6/126.

كما جاء ذكر الوسيلة في السنة النبوية المطهرة والاحاديث عنه عليه الصلاة والسلام معروفة ومن ذلك امره بطلب الوسيلة والفضيلة والمقام المحمود كما ثبت في صحيح مسلم عن عبد الله بن عمرو وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال: (اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل مايقول ثم صلوا علي، فانه من صلى علي مرة صلى الله عليه عشرا ثم سلوا لي الله الوسيلة فانها درجة في الجنة لاتبغي الالعبد من عباد الله، وارجو ان اكون انا ذلك العبد فمن سال لي الوسيلة حلت عليه شفاعتي يوم القيامة).

39

وفي صحيح البخاري عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال: (من قال حين سمع النداء) اللهم رب هذه الدعوة التامة، والصلاة القائمة، ات محمد الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة، وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته انك لاتخلف الميعاد حلت له شفاعتي يوم القيامة كما انه من صلى علي مرة صلى الله عليه عشرا، فان الجزاء من حنس العمل) قاعدة جلييلة.

واما سؤال المخلوق فلا يجب بل ولايستحب الا في بعض المواضع ويكون المسنول مأمورا بالاعطاء قبل السؤال، واذا كان المؤمنون ليسوا مأمورين بسؤال المخلوقين فالرسول

-2-

اولى بذلك صلى الله عليه وسلم فانه اجل قدرا، واغنى بالله عن غيره.

واما التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم والتوجه به في كلام الصحابة فيريدون به التوسل بدعائه وشفاعته.

والتوسل به في عرف كثير من المتأخرين يراد به: الاقسام به، والسؤال به كما يقسمون بغيره من الانبياء والصالحين ومن يعتقد فيه الصلاح. المرجع السابق.

واما السؤال المعظم كالسؤال بحق الانبياء فهذا فيه نزاع، المرجع السابق/ص/ 56 / وعلى التوسل بالانبياء والصالحين احياء وامواتا جرت الامة طبقة طبقة، وقول عمر في الاستسقاء (وانا نتوسل اليك بعم نبينا)

40

نص على توسل الصحابة، وفيه انشاء التوسل بشخص العباس رضي الله عنه والخلاف ينحصر في جواز التوسل بالميت او عدمه
«والله اعلم»

بيروت في 2 ذي القعدة 1400 هـ

ختم

و16/9/1980 مفتي الجمهورية اللبنانية وما توفيقى الابالله

(التوقيع) بسم الله الرحمن الرحيم

(الشيخ حسن خالد)

فتوى فضيلة الاستاذ الحاج احمد شيخو رئيس المجلس المركزي لاتحاد المبلغين بجاكرتا بان التوسل جائز

المجلس المركزي

لاتحاد المبلغين

p.p.ittihadul muballighin

ji- s - parman no 55 slipi telp.592480

jakarta barat

اتحاد المبلغين

(الذين يبلغون رسلت الله ويخشونه ولا يخشون احداً الا الله، وكفى بالله حسيباً) - (الاحزاب 29) (ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هي احسن) ط (النحل 125)

الرقم: 249/اتحاد/1400 هـ

التاريخ: 19 ربيع الاول 1400 هـ

حضرة محمد عاشق الرحمن

140 اترسيينا - الله اباد - 3

الهند

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

41

اشارة الى خطابكم المورخ 1/2/1400 بشأن حكم الوسيلة، اسمحوا الي ان ارسل اليكم الجواب من قبل رئيس اتحاد المبلغين بارك الله جهودكم في خدمة الاسلام وامتنا جميعا بتوفيقه.

جاكرتا.

المجلس المركزي لاتحاد المبلغين

ختم

ittihdulumballighin

اتحاد المبلغين

pimpinan pusat

الرئيس

(التوقيع)

(الحاج احمد شيخو)

تحقيق معنى الوسيلة والفضيلة والمقام المحمود

الوسيلة: قال البغويون هي ما يتقرب به الى الملك الكبير يقال توسلت اي تقربت ويطلق على المنزلة العلية كما صرح به قوله فانها منزلة في الجنة ويمكن ردها الى الاول بان الواصل الي تلك المنزلة قريب من الله فكان كالقربة التي يتوصل بها -

وفد اختلف المفسرين في قوله تعالى ﴿وابتغوا اليه الوسيلة﴾ على قولين:

1 - احدهما: انها القربة وهو محكي عن ابن عباس ومجاهد وعطاء والفراء، وقال قتادة: تقربوا اليه بما يرضيه وقال ابو عبيدة: توسلت اليه واختاره الواحدي والبغوي والزمخشري فقال التوسل الى الله تعالى بنبيه صلى الله عليه وسلم.

42

للعالم شهاب الدين محمد بن عبدالرحمن بن ابي بكر السخاوي المتوفي في المدينة سنة 902 هـ.

في التوسل والاستعانة والتشفع بالنبي صلى الله عليه وسلم

اعلم انه يجوز ويحسن التوسل والاستعانة والتشفع بالنبي صلى الله عليه وسلم الى ربه سبحانه وتعالى وجواز ذلك وحسنه من الامور المعلومة لكل ذي دين المعروفة من فعل الانبياء والمرسلين وسير السلف الصالحين والعلماء والعوام من المسلمين ولم ينكر احد ذلك من اهل الاديان ولاسمع به في زمن من الازمان حتى جاء ابن تيمية وتكلم في ذلك بكلام يلبس ليه على الضعفاء - وابتدع مالم يسبق اليه في سائر الاعصار في الحكاية عن مالك فان فيها قول مالك للمنصور: استشفع به.

وحسبك ان انكار ابن تيمية للاستعانة والتوسل قول لم يقبله عالم قبله وصار به بين اهل الاسلام مثلة. واقول ان التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم جائز في كل حال قبل خلقه وبعد خلقه في مدة حياته في الدنيا وبعد موته في مدة البرزخ وبعد البعث في عرصات القيامة والجنة وهو على ثلاثة انواع:

النوع الاول: ان يتوسل به بمعنى ان طالب الحاجة يسأل الله تعالى به او بجاهه او ببركته فيجوز ذلك في الاحوال الثلاثة. وقد ورد في كل منها خبر صحيح اما الحالة الاولى قبل خلقه فيدل على ذلك اثار الانبياء

43

الماضين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين، انتصرنا منها على ما تبين لنا صحته وهو مارواه الحاكم ابو عبدالله بن البيهقي في المستدرک على الصحيحين او احدهما.

- 2 -

عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا رب اسألك بحق محمد صلى الله عليه وسلم فقال الله عز وجل يا ادم وكيف عرفت محمد ولم اخلقه قال يا رب لانك لما خلقتني بيدك فنفخت في من روحي رفعت رأسي فرأيت على قوائم العرش مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله فعرفت انك لم تضيف اسمك الا احب الخلق اليك، فقال الله صدقت يا ادم انه لاحب الخلق اليّ اذ سألتني بحقه فقد غفرت لك، ولولا محمد ما خلقتك هذا صحيح الاسناد ورواه البيهقي ايضا في دلائل النبوة وذكره الطبراني وزاد فيه وهو اخر الانبياء من ذريتك وذكر الحاكم مع هذا الحديث ايضا عن ابن عباس - والحديث المذكور لم يقف عليه ابن تيمية بهذا الاسناد ولا بلغه ان الحاكم صححه ولو بلغه ان الحاكم صححه لما قال ذلك -

ولا فرق في هذا المعنى بين ان يعبر عنه بلفظ التوسل او الاستعانة او التشفع او النجوة والداعي بالدعاء المذكور وما في معناه متوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم لانه جعله وسيلة لاجابة الله دعاءه ومستغيث به والمعنى انه

صلى الله عليه وسلم انزل الله عليّ امانين لامتي وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون (الترمذي، ابواب التفسير، ص339)

وروي الطبراني وغيره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليدفع المسلم الصالح عن مائة من اهل بيت جيرانه (كنز العمال، ج9، ص5)

وروى الترمذي في الجامع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس رجلان رجل بر تقي كريم على الله ورجل شقي مهين على الله (ترمذي، ص330)

فهذه النصوص صريحة في ان للمرسلين والصالحين عند الله مرتبة ومنزلة فاذا ثبت هذا فالتوسل بذوات الانبياء والصالحين وكذا بالاعمال الصالحة جائز وحسن.

اما جوازه بالذوات فثبت بالكتاب والسنة والاجماع وكذا باقوال السلف.

اما الكتاب فقوله تعالى وابتغوا اليه الوسيلة (جزء 3، س مائدة) وهي شاملة بالذوات والاعمال لان الوسيلة كل ما يتوسل به اي يتقرب به الى الله من قرابة او صنعة او غير ذلك.

(تفسير كشاف، جار الله زمخشري م 538هـ)

ولان المراد من الوسيلة القرية كما قال عامة المفسرين والقرية اما ان يكون بمعنى اسم الفاعل اي مقرب والمقرب الحقيقي

50

هو الله تعالى وهو ليس بمراد ها هنا فيكون الاسناد الى السبب اي سبب القرب الى الله او يكون القرية بمعنى اسم المفعول اي مقرب الى الله فالقرية بكلا المعنيين شاملة للذات والعمل لان سبب القرب الى الله او المقرب الى الله كما يكون اعمالا كذلك يكون ذواتا فقد قال الله تعالى ما كان الله ليعذبهم وانت فيهم، كما قال وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون، وانت فيهم في الآية الاولى بيان للذوات وهم يستغفرون في الآية الثانية بيان للاعمال وكذا قال الله تعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيمًا، فاستغفروا الله، بيان للاعمال، واستغفر لهم الرسول، بيان للذوات فعلم ان سبب القرب او المقرب الى الله على اي المعنيين تحمل الوسيلة فهي شاملة للذوات والاعمال لهذا المعنى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزل الله عليّ امانين لامتي وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون (رواه الترمذي، ابواب التفسير، ص 339) روى الحاكم 305 هـ في المستدرک ج2، ص312 عن حذيفة رضى الله عنه في قوله تعالى

51

وابتغوا اليه الوسيلة، قال لقد علم المحفوظون من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان ابن(1) ام عبد من اقربهم الى الله وسيلة.

روي البخاري في الصحيح، ج1، ص132 في باب الاستسقاء عن انس رضى الله عنه ان عمر رضى الله عنه استسقى متوسلا بالعباس رضى الله عنه وقال عمر للناس اتخذوه وسيلة الى الله تعالى - (فتح الباري، ج2، ص312)

اخرج ابن سعد م230هـ في الطبقات، ج12، ص333) ان معاوية استسقى متوسلاً ببيزيد بن الاسود الجرشي.

رواه الامام ابو اسحق م323 هـ في المهذب باب الاستسقاء نقلهما ابن تيمية في رسالته التوسل والوسيلة، سيأتي تفصيل الروايات المذكورة ان شاء الله.

فعلم من هذه الروايات ان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه يحملون اية الوسيلة على المعنى الشامل للذوات والاعمال كما سيزيد وضوحاً بالاحاديث الآتية.

واما بالسنة: فقد روى ابن ماجة م223 هـ في سننه باب صلوة الحاجة، ص99، عن عثمان بن حنيف ان رجلاً ضرير البصر اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادع الله لي ان يعافيني فقال ان شئت اخرت لك وهو خير وان شئت دعوت فقال ادعه فامرته ان يتوضأ فيحسن وضوءه ويصلي ركعتين ويدعو بهذا الدعاء: اللهم اني اسألك

(1) هو سيدنا عبدالله بن مسعود رضى الله تعالى عنه. 12.

52

واتوجه اليك بمحمد نبي الرحمة يا محمد اني توجهت بك الى ربي في حاجتي هذه لتقضى اللهم شفّعه فيّ وقال في اخره قال اسحق هذا حديث صحيح، وفي رواية الطبراني قال عثمان بن حنيف فوالله ما تفرقنا ولاطال بنا الحديث حتى دخل الرجل وقد ابصر كانه لم يكن به ضرر.

رواه الترمذي (م329 هـ) في الجامع ابواب الدعوات ص 515 وقال هذا حديث حسن صحيح.

رواه البخاري (م256 هـ) في التاريخ، ج6، ص209.

رواه الطبراني (م360 هـ) في المعجم الصغير ص103 والكبير.

رواه البيهقي (م358 هـ) في دلائل النبوة.

رواه الحاكم (م305 هـ) في المستدرک ج1، ص519، كتاب الدعاء وقال صحيح على شرط البخاري ومسلم.

رواه احمد بن حنبل (م231 هـ) فس مسنده، ج2، ص138.

رواه ابن خزيمة (م331 هـ) في صحيحه.

نقله المنذري (م656 هـ) في الترغيب والترهيب، ج1، ص323.

نقله النووي (م626 هـ) في كتاب الاذكار، باب صلوة الحاجة ص162.

نقله تقي الدين السبكي الشافعي (م256 هـ) في كتابه شفاء السقام، ص165.

نقله الحافظ نور الدين الهيثمي (م802هـ) في مجمع الزوائد، ج2، ص329.

نقله ابن تيمية (م238هـ) في رسالته التوسل والوسيلة، ذكره محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم في تحفة الاحوذى شرح الجامع الترمذي، ج3، ص282.

نقله جلال الدين السيوطي (م911هـ) في الجامع الصغير والكبير وخصائص الكبرى، ص201.

نقله احمد بن محمد بن ابي بكر القسطلاني (م923هـ) في المواهب اللدنية،

53

فصل زيارة قبره عليه السلام.

نقله محمد بن عبد الباقي الزرقاني المالكي (م1122هـ) في شرح المواهب، ج8، ص361.

نقله الشوكاني (م1250هـ) في تحفة الذاكرين، ص162.

نقله الشوكاني في كتابه الدر النضيد، ذكره محمد بن عبد الرحمن في تحفة الاحوذى في شرح الجامع الترمذي، ج3، ص182.

فتبت بهذا الحديث ان التوسل بالذوات جائز لان النبي صلى الله عليه وسلم امر الرجل ان يتوسل بذاته الشريف في دعائه للحاجة.

وكذلك يجوز التوسل بذوات الصالحين كما اخرج البخاري (م256هـ) في الجامع الصحيح، ج1، ص132 باب الاستسقاء.

عن انس بن مالك رضي الله عنه ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان اذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب

رضى الله عنه فقال اللهم انا كنا نتوسل اليك نبينا صلى الله عليه وسلم وانا نتوسل اليك بعم نبينا صلى الله عليه وسلم

فاسقنا قال فيسقون وذكر الحافظ ابن حجر في الفتح بسند عن عبدالله بن عمر رضي الله عنه ثم عمر خطب الناس فقال

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرى للعباس ما يرى الولد للوالد فاقتدوا ايها الناس برسول الله صلى الله عليه

وسلم في عمه العباس واتخذوه وسيلة الى الله، (فتح ج2، ص412)

54

رواه البيهقي (م458هـ) في السنن الكبرى، ج3 باب الاستسقاء ص352 رواه ابن عساكر (م521هـ) في التاريخ، كتاب الاستسقاء ج2، ص352 رواه الحاكم (م405هـ) في المستدرک.

رواه عبدالرزاق (م211هـ) في مصنفه ذكره القسطلاني في المواهب فصل الاستسقاء.

نقله النووي (م686هـ) في كتاب الانكار، ص160.

نقله ابن حجر العسقلاني (م852هـ) في فتح الباري، ج2، ص412.

نقله ابن تيمية (م 228 هـ) في رسالته التوسل والوسيلة ذكره محمد عبدالرحمن في تحفة الاحوذى، ج4 ص282.

نقله احمد بن محمد القسطلاني (م 923 هـ) في المواهب باب الاستسقاء.

نقله محمد بن عبد الباقي الزرقاني المالكي (م 1122 هـ) في شرح المواهب، ج8، ص28.

نقله الشوكاني (م 1250 هـ) في نيل الاوطار، ج4، ص8.

نقله الشوكاني (م 1250 هـ) في تحفة الذاكرين، ص162.

نقله الشوكاني (م 1250 هـ) في الدر النضيد ذكره محمد عبدالرحمن في تحفة الاحوذى، ج4، ص282.

وروى ابن سعد (م230 هـ) في الطبقات، ج2، ص444 ، عن ابي السيمان عن صفوان بن عمرو عن سليم بن عامر الخبائري ان السماء قحطت فخرج معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه واهل دمشق يستسقون فلما قعد معاوية على المنبر قال اين يزيد بن الاسود الجرشي، قال فناداه الناس فاقبل يتخطى فامر معاوية فصعد المنبر فقعد عند رجليه فقال معاوية اللهم نستشفع اليك اليوم بخيرنا وفضلنا اللهم انا نستشفع اليك بيزيد بن الاسود الجرشي يايزيد ارفع يديك الى الله فرفع يزيد يديه ورفع الناس

55

ايديهم فما كان اوشك ان ثارت سحابة في المغرب وهبت لها ريح فسقينا حتى كاد الناس لايتصلون الى منازلهم.

رواه الامام ابواسحق ابراهيم بن محمد الشيرازي (م426 هـ) في المهذب في باب الاستسقاء.

نقله الامام النووي (م 626 هـ) في تهذيب الاسماء واللغات ج2، ص161.

نقله الامام النووي في شرح المهذب، ج5، ص62.

نقله ابن تيمية (م 228 هـ) في رسالة التوسل والوسيلة. ذكره محمد عبدالرحمن في تحفة الأحوذى، ج4، ص282.

نقله ابن تيمية (م228 هـ) في شرح المهذب باب الاستسقاء.

فثبت في هذه الروايات التوسل بالصالحين لان عمر رضي الله عنه توسل بالعباس رضي الله عنه في محضر الصحابة وكذلك معاوية رضي الله عنه توسل بيزيد بن الاسود في محضر الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم اجمعين فلم ينكر عليهما احد من الصحابة فعلم ان الوسيلة المطلوبة في الآية عامة من ان يكون اعمالا او نواتا ولو كان التوسل بذوات الانبياء والصالحين شركا كما زعم المنكرون لانكر الصحابة على عمر ومعاوية رضي الله عنه اجمعين.

فالاحديث والاثار المذكورة كما تدل على جواز التوسل بالذوات فكذا تدل على ان التوسل بالرسول صلى الله عليه وسلم وبالصالحين في حياتهم جائز.

التوسل برسول الله صلى الله عليه وسلم

56

والتقرب الى الله مقصود الانسان ومطلوبه في عبادته واعماله لان السعادة والفلاح لا يحصل للانسان لا في الدنيا ولا في الآخرة بدون التقرب والتقرب لا يحصل بدون الوسيلة فحصول السعادة والفلاح في الدنيا والآخرة موقوف على الوسيلة.

وقد صرح ابن القيم الجوزية في كتابه زاد المعاد بقوله لا سبيل الى السعادة والفلاح لافي الدنيا ولا في الآخرة الا على ايدي الرسل ولا ينال رضى الله البتة الا على ايديهم.

فعلم ان الوسيلة التي حصل بها السعادة والفلاح في الدنيا والآخرة هي ذوات الانبياء والرسل وايضا ان الوسيلة يحصل بها الحوائج وحصول الحاجة نعمة من الله فالوسيلة يحصل بها النعمة وما حصلت به النعمة فهو ايضا نعمة لان سبب النعمة نعمة فاذا اثبت ان الوسيلة نعمة واحسان من الله فما يكون اكمل النعمة فهو اكمل وسيلة ولاشك ان ذوات الانبياء والرسل من اعظم انعاماته تعالى فجاز ان يكون وسيلة.

اذا تقرر هذا فاعلم ان النعمة الكبرى والاحسان الاكبر والمن الاعظم من الله هو ذات محمد صلى الله عليه وسلم لانه هو الرسول الاعظم ورحمة للعالمين وخاتم الانبياء وشقيق المذنبين اذ قال الله تعالى في شأنه عليه السلام لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا (الآية)

فثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم هو الوسيلة العظمى في الدنيا والآخرة فلا يحصل الفلاح والسعادة لا في الدنيا ولا في الآخرة الا به كما مر قول ابن القيم.

57

فاذا كان يكفي ان يتوسل به علم انه احسان ونعمة من الله، فذكر هذه النعمة والاحسان في الحاجة الى الله كاف وان كان غير موجود عندنا وقت التوسل كما ان الاعمال الصالحة يتوسل بذكرها وهي غير موجودة وقت التوسل كما روى عن ابن عمر في الصحيحين في قصة اصحاب الغار الثلاثة الذين اوا الى الغار فاطبقت عليهم الصخرة فتوسل كل واحد بصالح عمله الماضي.

كذلك يجوز التوسل بذكر النبي صلى الله عليه وسلم ولو كان قبل ظهوره او بعد ظهوره في حيوته او بعد مماته لان الله تعالى لما اعلم العباد تخليقه عليه السلام بقوله تعالى واخذ الله ميثاق النبيين (الآية) علم العباد انه عليه السلام نعمة الله تعالى ورحمة الله الكبرى فاتخذوه وسيلة وتوسلوا بذكره في حوائجهم قبل خلقه وبعد خلقه في حيوته وبعد مماته

اما التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه فثبت بالقران

قال الله تعالى في شان اليهود ﴿ **وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا** ﴾ ، اى كانوا يقولون اللهم انا نستنصرك بحق النبي الامي (صلى الله عليه وسلم)

روى الحاكم (م 405 هـ) في المستدرک،

باب التفسير، كانوا يستفتحون على الذين كفروا، اي كان يهود يقولون اللهم انا نستنصرك بحق النبي الامي (صلى الله عليه وسلم) رواه ابو نعيم (م 403 هـ) في دلائل النبوة ج1، ص19.

عن ابن عباس رضي الله عنه (م 68 هـ) تفسير ابن عباس ان يهود كانوا يستفتحون على الاوس والخزرج برسول الله قبل مبعثه.

روى ابن جرير (م310 هـ) تفسير ابن جرير ج1، ص308، يهود يستنصرون برسول الله قبل مبعثه.

روى مجاهد (م104 هـ) تفسير مجاهد ج1، ص38، اي يستنصرون به على الناس.

جارالله الزمخشري (م538 هـ) التفسير الكشاف، ج1، ص296 ، يستنصرون على المشركين اذا قاتلوا قالوا اللهم انصرنا بالنبي المبعوث في اخر الزمان.

فخر الدين الرازي (م606 هـ) التفسير الكبير ج3، ص200 ، كانوا يستفتحون اي يسألون الفتح والنصرة يقولون اللهم افتح علينا وانصرنا بالنبي الامي.

الحافظ ابن كثير (م224 هـ) تفسير ابن كثير، ج1، ص124، ان يهود كانوا يستفتحون برسول الله قبل مبعثه.

السيد محمود الالوسي (م1280 هـ) روح المعاني ج1، ص289، كانوا يستفتحون على الاوس والخزرج برسول الله قبل مبعثه.

وكذا ثبت التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم قبل خلقه بالسنة.

روى الحاكم (م405 هـ) في المستدرک كتاب التاريخ، ج2، ص615 - عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم لما اقترف آدم الخطيئة قال يارب اسألك بحق محمد لما غفرت لي فقال الله يا آدم وكيف عرفت محمدا ولم اخلقه؟ قال يا رب لانك لما خلقتني بيدك ونفخت في من روحك رفعت رأسي فرأيت علي قوائم العرش مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله فعلمت انك لم تضيف الي اسمك الا احب الخلق اليك فقال الله صدقت يا آدم انه لأحب الخلق الي ادعني بحقه فقد غفرت له ولو لا محمد ما خلقت، هذا حديث صحيح الاسناد.

رواه الطبراني (م360 هـ) في المعجم الصغير، ص202.

رواه ابن عساکر (م521 هـ) في التاريخ، ج2، ص352.

نقله الحافظ الذهبي (م248 هـ) في التلخيص من المستدرک ج2، ص615.

نقله احمد بن محمد القسطلاني (م923 هـ) في المواهب اللدنية المقصد الاول وفصل زيارة قبره عليه السلام.

نقله محمد بن عبد الباقي الزرقاني (م1122 هـ) في شرح المواهب، ج8، 361، ج1، ص24.

التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم في حياته

لما روى الترمذي وابن ماجة والبخاري والحاكم واحمد عن عثمان بن حنيف رضي الله عنه ان رجلا ضرير البصر جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادع الله ان يعافيني قال ان شئت دعوت وان شئت صبرت فهو خير لك قال ادعه قال فامر ان يتوضأ

60

فيحسن وضوءه ويدعو بهذا: اللهم اني اسألك واتوجه اليك بنبيك نبي الرحمة يا محمد اني توجهت بك الى ربي في حاجتي لتقضي لي حاجتي كما مر ذكر رواته وناقله وكتبهم.

التوسل به صلى الله عليه وسلم بعد وفاته

روى الطبراني (م360 هـ) في المعجم الصغير والكبير، الصغير ص 103 ان رجلا كان يتخلف الى عثمان بن عفان رضي الله عنه في حاجة له وكان عثمان لا يلتفت اليه ولا ينظر في حاجته فلقي عثمان بن حنيف فشكى ذلك اليه فقال له عثمان بن حنيف انت الميضاة فتوضأ ثم اتت المسجد فصل ركعتين ثم قل اللهم اني اسألك واتوجه اليك بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة يا محمد اني توجهت بك الى ربي فيقضي حاجتي وتذكر حاجتك ورح الى حتى اروح معك فانطلق الرجل فصنع ما قال ثم اتى باب عثمان فجاء البواب حتى اخذ بيده فادخله على عثمان بن عفان فاجلسه معه على الطنفسة وقال ما حاجتك فذكر حاجته فقضاها له ثم قال ما ذكرت حاجتك حتى كانت هذه الساعة وقال ما كانت لك حاجة فانتنا ثم ان الرجل خرج

61

من عنده فلقي عثمان بن حنيف فقال له جزاك الله خيرا، ما كان ينظر في حاجتي ولا يلتفت الي حتى كلمته في فقال عثمان بن حنيف والله ما كلمته ولكن شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأتاه رجل ضرير البصر فشكى اليه ذهاب بصره فقال له النبي صلى الله عليه وسلم او تصبر فقال يارسول الله انه ليس لي قائد وقد شق علي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انت الميضاة فتوضأ ثم صل ركعتين ثم ادع بهذه الدعوات فقال عثمان بن حنيف فوالله ماتفرقتنا وطال بنا الحديث حتى دخل علينا الرجل كانه لم يكن به ضرر قط قال الطبراني بعد ذكر طريقه والحديث صحيح.

رواه البيهقي (م458 هـ) في دلائل النبوة.

نقله المنذري (م656 هـ) في الترغيب والترهيب ج1، ص201.

نقله الحافظ نور الدين الهيتمي (م802 هـ) في مجمع الزوائد ج2، ص329.

نقله الامام تقي الدين السبكي (م256 هـ) في شفاء السقام، ص162.

نقله ابن تيمية (م228 هـ) في كتابه التوسل والوسيلة، ذكره محمد بن عبدالرحمن في تحفة الاحوذى، ج4، ص182.

نقله جلال الدين السيوطي (م 911 هـ) في الجامع الصغير والكبير والخصائص الكبرى، ج 2، ص 201.

نقله الشوكاني (م 1250 هـ) في تحفة الأكارين، ص 162 والدر النضيد ذكره محمد بن عبدالرحمن في تحفة الاحوذى، ج 4، ص 182.

وروى ابن ابي شيبية في مصنفه باسناد صحيح من رواية ابي السمان عن مالك الدار وكان

62

خازن عمر رضي الله عنه قال اصاب الناس قحط في زمن عمر رضي الله عنه فجاء رجل (اي بلال بن الحارث المزني رضي الله عنه) الى قبر الرسول صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله استسق لامتك فانهم قد هلكوا فاتى الرجل في المنام فقيل له انت عمر رضي الله عنه فقل له انكم مسقون فعليك الكيس قال فبكى عمر رضي الله عنه وقال يارب، ما الو الا ما عجزت منه ذكره الحافظ ابن حجر العسقلاني في الفتح ج 2، ص 412.

ورواه ابن خيثمة من رواية ابي صالح السمان عن مالك الدار، ذكره ابن حجر العسقلاني في الاصابة.

رواه البيهقي (م 458 هـ) في دلائل النبوة، ج 11.

رواه سيف بن عمر التميمي (م 200 هـ) في كتابه الفتوح الكبير، ذكره العسقلاني في الفتح، ج 2، ص 412.

رواه البخاري (م 256 هـ) في التاريخ من رواية ابي صالح ذكوان عن مالك الدار، ج 2، ص 304.

نقله ان عبد البر (م 463 هـ) في الاستيعاب، ج 2، ص 464، حرف عمر.

نقله ابن حجر العسقلاني (م 820 هـ) في الاصابة ج 3، ص 484 وقال بعد ذكر الحديث قد روى سيف بن عمر التميمي في الفتوح الكبير ان الذي رأى المنام المذكور وهو بلال بن الحارث المزني.

نقله الامام تقي الدين السبكي (م 256 هـ) في شفاء السقام، ص 124

نقله احمد بن محمد القسطلاني (م 923 هـ) في المواهب باب الاستسقاء.

نقله محمد بن عبدالباقي الزرقاني (م 1122 هـ) في شرح المواهب اللدنية، ج 8، ص 22.

63

قد ثبت بحمده تعالى بهذه الدلائل التوسل بذوات الانبياء والصالحين خصوصا بذات النبي صلى الله عليه وسلم قبل خلقه وبعده وفي حياته وبعد وفاته بالقران والاحاديث الصحيحة.

وقد انعقد الاجماع على جواز التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاته من زمن الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين الى الآن ومن قال بخلافه من المتأخرين فقد ردّ عليه قوله لان قوله خلاف لاجماع الصحابة ومن بعدهم من الامة والقول المخالف للاجماع مردود لا

الاجماع

اما اجماع الصحابة على التوسل بذوات الانبياء والصلحين جانز فكما روى البخاري في صحيحه باب الاستسقاء ان عمر رضي الله عنه قال متوسلا بالعباس رضي الله عنه اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبينا صلى الله عليه وسلم فتسقيننا وانا نتوسل اليك بعم نبيك فاسقنا قال عمر رضي الله عنه خطابا للصحابة فاتخذوه اي عباسا رضي الله عنه وسيلة فلم ينكر احد من الصحابة على عمر رضي الله عنه في قوله وفعله.

كذا اذا استسقى معاوية بن ابي سفيان توسلا ببيزيد بن الاسود بمحضر الصحابة والتابعين كما مر رواية ابن سعد في الطبقات فلم ينكره احد من الحاضرين على معاوية رضي الله عنه فثبت

64

اجماع الصحابة والتابعين على جواز التوسل بالذوات، ولو كان التوسل بذوات الصالحين شركا او حراما او ممنوعا لما توسل عمر ومعاوية رضي الله عنهما بالصالحين ولما سكت سائر الصحابة والتابعين على فعلهما وقد صرح ابن تيمية في رسالة التوسل والوسيلة بانعقاد اجماع الصحابة في القضيتين المذكورتين وقال قال عمر رضي الله عنه في دعائه الصحيح المشهور باتفاق اهل العلم بمحضر من المهجرين والانصار في عام الرمادة المشهورة لما اشتد بهم الجذب حتى حلف عمر لا ياكل سمنا حتى يخصب الناس ثم لما استسقى بالعباس قال اللهم اناكنا، الى اخر الحديث. هذا الدعاء اقره جميع الصحابة ولم ينكر عليه احد مع شهرته وهو من اظهر الاجماع الاقرارية ودعى بمثله معاوية بن سفين في خلافته، انتهى كلامه.

وكذا انعقد اجماع الصحابة على جواز التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم بعد موته في زمن عمرو وعثمان بن عفان رضي الله عنهما اذ جاء رجل الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله استسق لامتك فانهم قد هلكوا فاتى الرجل في المنام فقيل له انت عمر رضي الله عنه وقل انكم مسقون فقال عمر اللهم مالوا لا ما عجزت كما رواه ابن شيبه والبيهقي والبخاري وابن عبدالبر وغيرهم وكذا في قصة الرجل الذي يختلف على عثمان بن عفان في حاجة له ولا يلتفت اليه عثمان فلقي الرجل عثمان بن حنيف فعلمه عثمان بن حنيف الدعاء اللهم اني

65

اسألك واتوجه اليك بنبيك نبي الرحمة يا محمد! اني توجهت بك الى ربي في حاجتي، الى اخر الحديث.

فلم ينكر عمر رضي الله عنه ومن بمحضره من الصحابة على بلال بن الحارث في قوله وعمله ولذا لم ينكر عثمان بن عفان رضي الله عنه ومن بمحضره على الرجل ولا على عثمان بن حنيف في قولهما وعملهما بل اعترف عمر وعثمان رضي الله عنهما ببركة اصحاب القصة.

وكذا اذا اشتهر بشارة السقاء اشتهر سبب البشارة الذي هو استسقاء بلال بن الحارث المزني برسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله يارسول الله استسق لامتك فلم ينكره احد من الصحابة ومن بعدهما فهذا هو اجماع السكوتي من الصحابة والتابعين وقد اعترف ابن

تيمية بانعقاد هذا الاجماع بقوله هذا ادعاء عمر اقره عليه جميع الصحابة ولم ينكره عليه احد مع شهرته وهو من اظهر الاجماع
الاقرارية ودعا بمثله معاوية بن ابي سفيان في خلافته كما مر قوله.

وصرح الوكائي في رسالته الدر النضيد بقوله ثبت التوسل بغيره صلى الله عليه وسلم بعد موته باجماع الصحابة.

فقد ثبت اجماع الصحابة على التوسل برسول الله صلى الله عليه وسلم وبذوات الصالحين بعد موته صلى الله عليه وسلم فمن انكر
التوسل بذات رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد موته صلى الله عليه وسلم او بذوات الصالحين فقد خرق الاجماع والقول الخارق
للاجماع باطل ومردود بالاتفاق فلذا رد العلماء كافة على ابن تيمية اذ قال بعدم جواز التوسل بذوات الصالحين

66

وبذات النبي صلى الله عليه وسلم بعد موته لان قول ابن تيمية خارق للاجماع الثابت المنقول اليينا من الصحابة والتابعين.

والعجب من اين تيمية قد اعترف بصحة الاحاديث وكذا اعترف بانعقاد اجماع الصحابة وقال حديث عثمان بن حنيف الذي في قصة رجل
يختلف على عثمان بن عفان رضي الله عنه وحديث الاعمى فقد رواه المصنفون ثم قال بعد ذكر قصة توسل عمر بالعباس رضي الله
عنهما وقصة معاوية بن سفيان بيزيد بن الاسود - هذا ادعاء عمر عليه جميع الصحابة لم ينكر عليه احد مع شهرته وهو من اظهر
الاجماع الاقرارية انتهى.

فمع هذا الاعتراف لا يجد سبيلا الى انكار التوسل بذات الصالحين وبذات النبي صلى الله عليه وسلم بعد موته لانه بهذا الاعتراف التزم
ان الدعاء الذي فيه كلمات التوسل بذاته الشريفة وبذات الصالحين جائز وثابت باجماع الصحابة وهذا الامر هو التوسل في اصطلاح
الشرع.

وايضا انكاره التوسل بذات النبي صلى الله عليه وسلم والصالحين هو انكار لاجماع الصحابة وقد اعترف بتحقيق الاجماع واعتراف
الاجماع هو اعتراف التوسل بذوات الصالحين وبذات النبي صلى الله عليه وسلم فاعتراف الاجماع مناقض لانكار التوسل.

واذ الزمه الاشكال فاستخلص بقوله ان ما ثبت بالاحاديث والاجماع هو التوسل بالدعاء لكن قوله هذا غير صحيح لان هذا الدعاء هو
قول الداعي، اللهم اني اتوجه اليك بنبيك وقوله يا محمد اني توجهت بك الى ربي في حاجتي،

67

وقوله انا نتوسل اليك بنبينا صلى الله عليه وسلم وقوله انا نتوسل اليك بعم نبيك صلى الله عليه وسلم، وقوله اللهم انا نتوسل او
نستشفع او نستسقي بيزيد بن الاسود، وقوله يا رسول الله استسقى لامتك فهذا دعاء بالتوسل لانه توسل بالدعاء والفرق ظاهر.

وايضا قد التزم بقوله هذا دعاء عمر اقره عليه الصحابة ان الدعاء الذي فيه ذكر التوسل بذاته الشريف صلى الله عليه وسلم او بذوات
الصالحين جائز وثابت باجماع الصحابة فهذا هو التوسل صورة ومعنى فما معنى انكاره.

فالحاصل ان انكار ابن تيمية باطل مردود لانه خارق للاجماع ومناقض لاعترافه الاجماع وقوله انه توسل بالدعاء فهو كذب وغلط لان
ما ثبت بالاحاديث هو الدعاء بالتوسل لانه توسل بالدعاء ولانه قد اعترف انه دعاء بذكر التوسل ومن قال بقول ابن تيمية فقوله ايضا

باطل لانه بناء باطل على الباطل فموافقة هؤلاء لابن تيمية تضرهم ولا تنفعهم وتخفضهم ولا ترفعهم فلا يلتفت اليهم فيما خالفوا فيه جمهور الامة كما لا يلتفت اليه ولا يعول عليه في ذلك لا سيما في مسألة الزيارة والتوسل بخير الانام عليه الصلوة والسلام.

اقوال السلف

اما اقوال السلف فلا تعد ولا تحصى وكانت تكفي حجة اقوال السلف والخلف التي مر ذكرها في ضمن الابحاث المذكورة ولكن ننقل كلام بعض الانمة المجتهدين الذين هم قدوة المسلمين ليتم الحجة على المنكرين المعاندين

68

ام المؤمنين عائشة الصديقة رضی الله عنها (م58هـ)

روى الدارمي (م255هـ) في مسنده، ج1، ص43 ، باب اكرم الله نبيه صلى الله عليه وسلم بعد موته، عن ابي الجوزاء، قال قحط اهل المدينة قحطا شديدا فشكوا الى عائشة رضی الله عنها فقالت انظروا الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فاجعلوا كرة الى السماء حتى لا يكون بينه وبين السماء سقف ففعلوا فمطروا، الحديث.

ورواه ابن الجوزي (م592هـ) في الوفاء، ص801.

خليفة المسلمين علي رضي الله عنه (م40هـ)

روى البخاري (م256هـ) في الجامع، ج1، ص132) انه لما جاء الاعرابي وشكى النبي صلى الله عليه وسلم القحط فدعى الله فانجابت السحاب بالمطر قال صلى الله عليه وسلم لو كان ابو طالب لقرت عيناه من ينشدنا قوله فقال علي رضي الله عنه يارسول الله! كانك اردت قوله

وابيض يستسقى الغمام بوجهه

ثمال اليتيمى عصمة للارامل

فتهلل وجه النبي صلى الله عليه وسلم.

الامام مالك رضي الله عنه (م129هـ)

روى القاضي عياض المالكي (م544هـ) في الشفاء باسناد صحيح باب حرمة النبي صلى الله عليه وسلم بعد موته لازم.

نقله الامام شهاب الدين الخفاجي (م812هـ) في شرح الشفاء ج3، ص398، انه لما حج المنصور (الخليفة الثاني من بني عباس) وزار قبر النبي صلى الله عليه وسلم سأل الامام مالكا رضي الله عنه وهو بالمسجد

69

النبي وقال له يا ابا عبد الله استقبل القبلة وادعو ام استقبل رسول الله صلوات الله عليه وسلم فقال مالك رضي الله عنه ولم تصرف وجهك

عنه وهو وسيلتك ووسيلة ابيك ادم الى الله تعالى بل استقبله واستشفع به فيشفعه الله فيك.

نقله الامام السبكي (م256هـ) في شفاء السقام، ص154.

نقله الامام القسطلاني (م923هـ) في المواهب باب زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم.

نقله الامام السمهودي (م911هـ) في وفاء الوفاء، ص1326هـ.

نقله الامام الزرقاني (م1122هـ) في شرح المواهب، ج8، ص352 وقال رواه القاضي باسناد صحيح رجاله ثقات.

الامام الاعظم ابو حنيفة رضى الله عنه (م150هـ) روى الامام ابو حنيفة في مسنده كتاب الحج: عن نافع بن عمر (1) رضى الله عنه من السنة ان تأتي قبر النبي صلى الله عليه وسلم من قبل القبلة وتجعل ظهرك الى القبلة واستقبل القبر لوجهك ثم تقول السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته.

الامام كمال الدين بن الهمام الحنفي رضى الله عنه (م861هـ) فتح القدير، ج2، ص332، كتاب الحج، باب زيارة النبي صلى الله عليه وسلم:

ويسأل الله حاجته متوسلا الى الله بحضرة نبيه ثم قال يسأل النبي صلى الله عليه وسلم الشفاعة فيقول يا رسول الله اسألك الشفاعة يا رسول الله اتوسل بك الى الله.

(1) رواه نافع عن سيدنا ابن عمر رضى الله عنهما من قوله وقد سقط ههنا لفظ ابن وهو ثابت في جامع مسانيد الامام الاعظم تاليف العلامة ابى مؤيد الخوارزمي. 12.

70

الامام الشافعي رضى الله عنه (م204هـ)

روى الحافظ ابو بكر الخطيب البغدادي (م463هـ) في التاريخ ج1، ص123، بسند صالح:

ان الامام الشافعي رضى الله عنه ايام هو ببغداد كان يتوسل بالامام ابى حنيفة رضى الله عنه يجرى الى ضريحه يزوره فيسلم عليه ثم يتوسل الى الله تعالى به في قضاء حاجاته.

نقله العلامة ابن حجر (م923هـ) في كتابه الخيرات الحسان، ص69 ايضا قول الشافعي متوسلا باهل البيت النبوي.

نقله العلامة ابن حجر في الصواعق المحرقة، ص180.

ال النبي ذريعتي وهم اليه وسيلتي

ارجو بهم اعطى غدا بيد اليمين صحيفتي

الامام احمد بن حنبل رضى الله عنه (م241هـ)

نقله العلامة يوسف النبهاني (م1350هـ) في شواهد الحق ص166.

انه توسل الامام احمد بن حنبل بالامام الشافعي رضي الله عنه حتى تعجب ابنه عبد الله بن الامام احمد بن حنبل من ذلك فقال له الامام احمد، ان الشافعي كالشمس للناس وكالعافية للبدن

الامام ابو عيسى الترمذي رضي الله عنه (م329هـ)

قد جوز التوسل بنوات المسلمين حيث ترجم الباب من ابواب الجهاد في جامعه وقال (باب ماجاء في الاستفتاح بصعاليك المسلمين) واخرج تحت

71

الباب حديث ابي الدرداء رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، ابغوني في ضعفائكم فانما ترزقون وتنصرون بضعفائكم (الترمذي ص261)

الامام النووي الشافعي رضي الله عنه (م626هـ)

قال في كتاب الاذكار باب الاذكار في الاستسقاء، ص160.

انه يستحب اذا كان فيهم رجل مشهور بالصلاح ان يستسقوا به فيقولوا اللهم انا نستسقي ونستشفع اليك بعبدك فلان كما روى البخاري ان عمر رضي الله عنه استسقى بعباس رضي الله عنه وقال جاء الاستسقاء باهل الخير والصلاح عن معاوية رضي الله عنه وغيره.

الامام الغزالي الشافعي رضي الله عنه (م505هـ) قال في احياء العلوم، باب زيارة المدينة وادابها، ج1، ص360.

يقول الزائر، اللهم قصدنا نبيك مستشفعين به اليك في دنوبنا وقال في اخره ونسألك بمنزلته عندك وحقه اليك.

اقوال من هو حجة عند المخالف

منهم محمد بن علي الشوكاني (م1250هـ) قال في كتابه تحفة الذاكرين ص 163 بعد ذكر حديث عثمان بن حنيف ان رجلا كان يختلف الى عثمان بن عفان الخ وفي الحديث دليل على جواز التوسل برسول الله صلى الله عليه وسلم الى الله عزوجل وقال فيه يتوسل الى الله باتيياته والصالحين، من التوسل بالانبياء ماخرجه

72

الترمذي وغيره من حديث عثمان بن حنيف فذكر الحديث ثم قال اما التوسل بالصالحين منه ما ثبت في الصحيح ان الصحابة استسقوا بالعباس رضي الله عنه.

وقال ايضا في رسالته الدر النضيد ان التوسل به صلى الله عليه وسلم يكون في حيوته وبعد موته وفي حضرته ومغيبته

انه قد ثبت التوسل به صلى الله عليه وسلم في حياته وثبت التوسل بغيره بعد موته باجماع الصحابة، انتهى كلامه.

نقل عبارته محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم في تحفة الاحوذى شرح الجامع الترمذي، ج4، ص383.

اثبت ايضا الشوكاني التوسل بنوي الصلاح في كتابه نيل الاوطار حيث ترجم الباب باب الاستسقاء بنوي الصلاح، ج4، ص8 ونقل تحت الباب حديث انس رضى الله عنه استسقى عمر بن الخطاب بالعباس رضى الله عنهم ثم نقل في شرح الحديث عبارة فتح الباري قال يستفاد من قصة العباس رضى الله عنه استحباب الاستشفاع باهل الخير والصلاح واهل بيت النبوة وفيه فضل العباس وفضل عمر لتواضعه للعباس ومعرفته بحقه وقال بعد نقل عبارة الفتح ظاهر قوله اي قول انس رضى الله عنه ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان اذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب فقال اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبينا صلى الله عليه وسلم (بصيغة الاستمرار) يدل على انه فعل مرارا كثيرة انتهى.

ومنهم ابن تيمية (م238هـ) قال في رسالته (التوسل والوسيلة) بعد ذكر

73

حديث عثمان بن حنيف في قصة الرجل الذي يختلف على عثمان بن عفان، هذا حديث الاعمى قد رواه المصنفون كالبيهقي وغيره.

ثم قال في هذه الرسالة قال عمر في دعائه الصحيح المشهور الثابت باتفاق اهل العلم بمحضر من المهاجرين والانصار في عام الرمادة المشهور لما اشتد بهم الجذب حتى حلف عمر لا ياكل سمنا حتى يخصب الناس ثم لما استسقى بالعباس قال اللهم انا كنا الى اخر الحديث، هذا دعاء اقره عليه جميع الصحابة لم ينكر عليه احد مع شهرته وهو من اظهر الاجماع الاقرارية ودعا بمثله معاوية بن ابي سفين في خلافته، انتهى كلامه.

(تحفة الاحوذى، ج4، ص383)

ومنهم ابن القيم (م251هـ) قال في زاد المعاد، ج1، ص38، لاسبيل الى السعادة والفلاح لافي الدنيا ولا في الاخرة الا على ايدي الرسل ولا ينال رضاء الله البتة الا على ايديهم هذا اعتراف منه على ان السعادة والفلاح في الدنيا يحصل بتوسل الرسل لان اعطاء السعادة والفلاح فعل الله تعالى فما معنى حصر السبيل الى السعادة والفلاح في الدنيا والاخرة على ايدي الرسل الا انهم الوسيلة الى الله لحصول المقاصد المذكورة.

منهم العلامة وحيد الدين (م1338هـ) (1)

نقل في كتابه هدية المهدي ص48، كلام الشوكاني واسحق الدهلوي واسماعيل الدهلوي قال وقال الشوكاني من اصحابنا لاوجه لتخصيص جواز

(1) الصحيح وحيد الزمان.12

74

التوسل بالنبي كما زعمه الشيخ عز الدين بن عبد السلام والتوسل الى الله تعالى باهل الفضل والعلم هو في الحقيقة توسل باعمالهم الصالحة ومزاياهم الفاضلة وقال في مقام اخر لابأس بالتوسل بنبي من الانبياء او ولي من الاولياء او عالم من العلماء والذي جاء الى القبر ودعا الله وحده وتوسل بذلك الميت كان يقول اللهم اني اسألك ان تشفيني من كذا واتوسل اليك بهذا العبد الصالح فهذا لا يتردد في جوازه انتهى مختصرا.

وقال شيخ شيخنا مولانا اسحق في (مائة مسائل) يجوز دعاء الاستفتاح بحرمة الشهر الحرام والمشعر العظام وقبر نبيك عليه السلام وقال مولانا اسمعيل الشهيد في التقوية يجوز ان يقول اللهم اني اسألك بوسيلة فلان من الاولياء انتهى.

اذا ثبت بهذه الادلة ان التوسل جائز بل مطلوب شرعا فكيف يكون شركا والمطلوب شرعا استحلال ان يكون شركا والشرك استحلال ان يكون مطلوبا شرعا.

اما حكم المعتقد بالتوسل بالانبياء والمرسلين عليهم السلام.

فظهر بما سبق من الدلائل ان اعتقاده حق و ثابت بكتاب الله وسنة رسوله واجماع الصحابة فايما انه كامل بحمد الله تعالى واعماله مقبولة عند الله تعالى لانه مطيع لله ورسوله في اعتقاده واعماله ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما، كذلك هو على صراط الذين انعم الله عليهم من النبيين الصديقين والشهداء والصالحين ومن كان

75

معهم كان على الصدق والصواب هذا هو المعيار للحق والايمان ومن قال التوسل بالانبياء والرسول شرك ومعتقده مشرك فقد كذب الله والرسول والصحابة والاسلاف لان الشرك هو اعتقاد المشاركة في الالهوية او في صفاته الخاصة والتوسل ليس من صفات الله وافعاله بل هو من خصوصيات العباد.

وقد صرح انمة الوهابية ان الامور التي كانت تطلب من الانبياء والصلحاء حال كونهم احياء مثل الدعاء او الاستشفاع فطلبها منهم بعد موتهم لا يكون شركا ذكر هذه الضابطة العلامة وحيد الزمان في كتابه هدية المهدي، ص18 . ونقل كلام الشوكاني انه قال الشوكاني لاخلاف في جواز الاستعانة والاستغاثة بالمخلوق فيما يقدر عليه والامور التي هي مختصة بالله تعالى وكانت لا تطلب منهم وهم احياء منهم بعد ان ماتوا يكون شركا، فالتوسل كيف يكون شركا وهو من خصوصيات العباد وقد فعله الانبياء والصحابة والصلحاء فمن قال التوسل شرك ومعتقده مشرك فقد خرج من جماعة المسلمين وهو غال وشد في الدين والتشديد في الدين من خواص الخوارج والوهابية.

واعترف العلامة وحيد الزمان وهو من اركان الوهابية في كتابه هدية المهدي، ص46، فقال شدد بعض اخواننا من المتأخرين في امر الشرك وضيق دائرة الاسلام وجعل الامور المكروهة او المحرمة شركا ثم بين المراد من بعض اخواننا في حاشيته فقال هو الشيخ محمد بن عبد الوهاب حيث جعل هذه الامور شركا اكبر كما يفهم من رسالته الى اهل مكة وتبعه في اكثر الامور

76

المولوي اسمعيل الدهلوي في التقوية 12منه

فقد اتضح بحمدالله تعالى جواز التوسل بالكتاب والسنة واجماع السلف والخلف فهو الحق الصراح وماذا بعد الحق الا الضلال.

والله نسأل وبنييه المصطفى نتوسل ان يجعل عملنا هذا مقبولاً انه ذو الفضل العظيم ونبيه ذو الكرم العميم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم.

جواب الشيخ عبد الشكور بدار الافتاء في دار العلوم كراتشي باكستان بان التوسل ليس بشرك بل هو جائز وثابت من السلف والخلف وان المعتقد بالتوسل مؤمن واعماله من الصلوة والزكوة والحج وغيرها صحيحة وقد نقل ان التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم مندوب وانه يحسن التوسل والاستغاثة بالنبي صلى الله عليه وسلم الى ربه ولم ينكر ذلك احد من السلف والخلف.

77

الجواب وهو الموفق للصدق والصواب

1 :- ان التوسل بالنبي عليه الصلوة والسلام ليس بشرك، بل هو جائز وثابت من السلف والخلف، وحاصله ان العبد لا يدعو الا الله سبحانه، ولكن يتوسل بحبه النبي صلى الله عليه وسلم، بمعنى اني احب حبيبك، فتقبل دعوتي لهذا الحب. وقد ثبت هذا النوع من التوسل بما روى عن انس بن مالك ان عمر بن الخطاب كان اذا قحطوا يستسقي بالعباس بن عبد المطلب فقال اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبينا صلى الله عليه وسلم فتسقينا، وانا نتوسل اليك بعم نبينا، فاسقنا، رواه البخاري ج1، ص132

وقال صاحب روح المعاني، تحت قول الله تعالى (وابتغوا اليه الوسيلة) ان التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم جائز بل مندوب. وايضا فقال ويحسن التوسل والاستغاثة بالنبي صلى الله عليه وسلم الى ربه ولم ينكر ذلك احد من السلف والخلف ص126 ياره 6

2 - نعم هو مؤمن تعتد اعماله من الصلوة والزكاة والحج وغيرها صحيحة - والله اعلم.

ختم

نمبر 212/31 (الف)

احقر عبد الشكور

دار الافتاء دار العلوم كراتشي اسلامي جمهورية باكستان الجواب صحيح دار الافتاء دار العلوم كراتشي 146 مورخه 61 - 3/1400 هـ التوقيع الغير المقروء مورخه 15 - 2/1400 هـ.

78

جواب الشيخ فيض احمد بدار الافتاء في كولرا باكستان بان حصول السعادة الابدية منوط بالتصديق بما جاء به الانبياء عليهم السلام فهذا التوسل حق لا بد منه للايمان وانكاره كفر وكذاك التوسل بدعواتهم ثابت عند اهل الحق.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى اما بعد فقد وصلني مكتوب الاخ محمد عاشق الرحمن الاله ابادي يسائل فيه عن حكم الاعتقاد بالتوسل بالانبياء والمرسلين عليهم الصلوات والتسليمات. فاقول بحول الله وقوته ان حصول السعادة الابدية لما كان منوطا بالتصديق بما جاء به الانبياء عليهم السلام كان هذا التوسل حق لا بد منه للايمان وانكاره كفر بلا ريب كما قال الله تعالى

79

ان الذين يكفرون بالله ورسوله ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسوله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا اولئك هم الكفرون حقا (النساء) وكذلك التوسل بدعواتهم ثابت عند اهل الحق بالكتاب والسنة كما في القران المجيد واستغفر لهم وشاورهم في الامر (ال عمران) قالوا ادع لنا ربك بيبين لنا (البقرة). قالوا يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا (يوسف) واما الاحاديث فكثيرة وكفاك مارواه البخاري ان عمر رضى الله عنه كان يقول عند الاستسقاء اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبيك فتسقينا وانا نتوسل بعم نبيك فاسقنا. والشفاعة التي يعتقدونها جمهور اهل الاسلام ايضا نوع من الدعاء واما اتخاذ الانبياء من دون الله اولياء وابناء الله كما زعمت اليهود والنصارى فلا شك في كونه شركا موجبا لحبط الاعمال نعوذ بالله منه وان اردت مزيد التفصيل في هذه المسئلة فعليك بكتب اهل السنة والجماعة لاسيما التفسير روح المعاني للالوسي عند قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة (المائدة) والله الهادي الى الصراط المستقيم - كتبه فيض احمد عفى عنه دار الافتاء كولرا عاليه اسلام اباد باكستان. 12- 3/1400 هجريه مطابق يكم جنوري سنة 1980 ع

فتوى الشيخ العلامة المفتي غلام رسول مفتي الجامعة الرضوية مظهر الاسلام

80

بفصل اباد باكستان بان التوسل جائز وانه لاينكره الا الجاهل نفسه والبعيد عن طريق الحق.

بسم الله الرحمن الرحيم

الجواب وهو الموفق للصواب

التوسل بالانبياء ثابت بالنص القطعي والسنة النبوية واقوال السلف رحمهم الله تعالى. قال الله تعالى وابتغوا اليه الوسيلة وقال: - ولما جاءهم كتب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين فقد قال البيضاوي في تفسيره اي يستنصرون على المشركين ويقولون اللهم انصرنا بنبي اخر الزمان المنعوت في التوراة وفي تفسير المدارك اي يستنصرون على المشركين اذا قاتلوهم قالوا اللهم انصرنا بالنبي المبعوث في اخر الزمان الذي نعته في التوراة وفي تفسير الخازن اي يستنصرون به على مشركي العرب وذلك انهم كانوا اذا احزنهم امر ودهمهم عدو يقولون اللهم انصرنا بالنبي المبعوث

81

في اخر الزمان الذي نجد صفته في التوراة فكانوا يُنصرون وفي تفسير فيروز ابادي يعني يستنصرون بمحمد صلى الله عليه وسلم والقران وفي تفسير الكبير للامام الرازي يستفتحون اي يستنصرون به صلى الله عليه وسلم

اما السنة فقد اخرج البخاري في تاريخه والبيهقي في الدلائل والدعوات وصححه ابو نعيم في المعرفة عن عثمان بن حنيف رضى الله

عنه ان رجلا ضريرا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادع الله لي ان يعافيني قال ان شئت اخرت ذلك وهو خير لك وان شئت دعوت الله قال فادعه فامرته ان يتوضأ فيحسن الوضوء ويصلي ركعتين ويدعو بهذا الدعاء اللهم اني اسألك واتوجه اليك بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة يا محمد اني اتوجه بك الى ربي في حاجتي هذه فيقضيها لي اللهم شفعه في ففعل الرجل فقام وقد ابصر وايضا اخرج البيهقي وابو نعيم في المعرفة عن ابي امامة بن سهل بن حنيف ان رجلا كان يختلف الى عثمان بن عفان رضى الله عنه في حاجة وكان عثمان لا يلتفت اليه ولا ينظر في حاجته فلقي عثمان بن حنيف فشكى اليه ذلك فقال له انت الميضاة فتوضأ ثم انت المسجد فصل ركعتين ثم قل اللهم اني اسئلك بنبيك محمد صلوات الله عليه وسلم

82

نبي الرحمة يا محمد اني اتوجه بك الى ربي فيقضي لي حاجتي واذكر حاجتك ثم رح حتى اروح فانطلق الرجل وصنع ذلك ثم اتى باب عثمان رضى الله عنه فاجلسه معه على الطنفسة فقال انظر ماكانت لك من حاجة الخ وفي البخاري في باب الاستسقاء:- عن انس بن مالك ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان اذا قحطوا استسقى بالعباس رضى الله عنه فقال اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبينا صلى الله عليه وسلم فتسقيننا وانا نتوسل اليك بعم نبينا فاسقنا فيسقون وفيه ايضا ان ابن عمر يتمثل بشعر ابي طالب (وابيض يستسقى الغمام بوجهه - شمال اليتامى عصمة للارامل).

قال الباجي رحمه الله تعالى ذكر العتبي قال كنت عند حجرة النبي صلى الله عليه وسلم فجاء اعرابي فقال السلام عليك يا رسول الله سمعت الله يقول لو انهم اذ ظلموا انفسهم جاءوك الآية وقد ظلمت نفسي وجنتك مستغفرا من ذنبي مستشفعا بك الى ربي الخ ثم انصرف قال العتبي فغلبنى عيناى فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم فقال لي يا عتبي الحق الاعرابي فبشره ان الله قد غفر له وقد ذكر البخاري في باب من استأجر اجيرا حديث الغار ان اهل الغار توسلوا باعمالهم الصالحة فجاهم الله تعالى

83

وقال في باب من استعان بالضعفاء والصالحين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال (هل تُنصرون وتُرزقون الابضعفاءكم) وقال الشافعي رضى الله عنه ان قبر موسى الكاظم تريقا لاجابة الدعاء وقال الغزالي رحمه الله تعالى (من يستمد في حياته يستمد بعد وفاته وقال الشيخ عبد الحق الدهلوي رحمه الله تعالى در كتب(1) تفاسير وسير وبعض مفسران تلقى كلمات را بتوسل واستشفاع بسيد رسل صلى الله عليه وسلم تفسير كرده اند

فالتوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم والصالحين من الامة الشريفة والاعمال الصالحة جائز عند اهل العلم وقد توسل به صلى الله عليه وسلم الامم السالفة ولا ينكره الامن جهل نفسه وابعده عن طريق الحق والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم والله ورسوله اعلم

غلام رسول مفتي جامعة رضوية

فيصل اباد صفر المظفر سنة 1400هـ

باكستان ختم

جوابات الوهابية الهنود

جواب الشيخ محمد برهان الدين رئيس لجنة التحقيقات الشرعية بندوة العلماء لكهنؤ

(1) ومعناه بالعربية (في كتب التفاسير والسير انه قد فسر بعض المفسرين تلقى الكلمات بالتوسل والاستشفاع بسيد الرسل صلى الله عليه وسلم).

84

بامر الشيخ ابي الحسن علي الندوي بان الاعتقاد بالتوسل بالانبياء ليس بشرك وان المتوسل ليس بمشرك وانه يرجى ان تتقبل اعماله الصالحة.

الجواب

- 1 - اختلف العلماء في جواز التوسل بالانبياء والمرسلين والعباد الصالحين، منهم من جوزه ومنهم من لم يجوزه لكن لاتعلم احد من العلماء المرموقين ان احد منهم يرى التوسل شركا فاذاً (المتوسل) ليس بمشرك عند احد من العلماء الموثوقين فيما نعلم والله اعلم
- 2 - كما مر في الجواب الاول ان الاعتقاد بالتوسل بالانبياء ليس شركا فالمتوسل ليس بمشرك فنرجو الله تعالى ان يتقبل اعماله الصالحة، من الصلوة والحج وغيرها، والله اعلم

محمد برهان الدين ختم

بامر الشيخ العلامة ابي الحسن علي الندوي

ناظم مجلس تحقيقات شرعيه

متعنا الله بطول بقائه ندوة العلماء (لكهنؤ)

جواب الشيخ نظام الدين بدار الافتاء في دار العلوم ديوبند انه قد ظهر من عبارات

85

الكتب ان هذا الفعل ليس بشرك وانهم ليسوا بمشركين وان عباداتهم صحيحة مثل عبادات المسلمين الاخرين.

بسم الله الرحمن الرحيم

الجواب

حامدا ومصليا

لما خرج ادم من الجنة راي مكتوبا على ساق العرش وعلى كل موضع في الجنة اسم محمد صلى الله عليه وسلم مقرونا باسم الله تعالى

فقال يارب هذا محمد من هو فقال الله تعالى هذا ولدك الذي لولاه ماخلقتك فقال يارب بجرمة هذا الولد ارحم هذا الوالد فنودي يا ادم لوتشفعت الينا بمحمد في اصل السموات والارض لشفعناك

وعن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اقتترف ادم الخطيئة قال يارب اسئلك بحق محمد لما غفرت لي فقال الله تعالى يا ادم كيف عرفت محمدا ولم اخلقه قال لانك يا

86

رب لما خلقتني بيدك ونفخت في من روحك رفعت راسي فرأيت على قوائم العرش مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله فعلمت انك لم تضاف الى اسمك الا احب الخلق اليك فقال الله تعالى صدقت يا ادم لاحب الخلق الي واذ سألتني بحقه قد غفرت لك ولولا محمد ماخلقتك

مواهب لدينيه قسطلاني ج1، ص16

(ابو بكر) علمني النبي صلى الله عليه وسلم هذا الدعاء فقال قل اللهم اني اسئلك بمحمد نبيك وابراهيم خليلك وبموسى نجيحك وعيسى روحك وكلمتك وبتوريه موسى وانجيل عيسى وزبور داود وفرقان محمد وكل وحي اوحيته اوقضاء قضيته واسئلك بكل اسم هولاك انزلته في كتابك واستاثرت به في غيبتك واسئلك باسم المطهر الطاهر الاحد الصمد الوتر وبعظمتك وكبريائك وبنور وجهك ان ترزقني القران والعلم وان تخلطه بلحمي ودمي وسمعي وبصري وتستعمل جسدي بحولك وقوتك فانه لاحول ولاقوة الا بك (لرزين)

جمع الفوائد جلد ثاني ص 264

وينبغي للزائر ان يكثر من الدعاء والتضرع

87

والاستغاثة والتشفع والتوسل به صلى الله عليه وسلم وقال بعد اسطر ثم ان كُلاً من الاستغاثة والتوسل والتشفع والتوجه بالنبي صلى الله عليه وسلم كما ذكره في تحقيق النصر ومصباح الظلام واقع في كل حال قبل خلقه وبعده في مدة حياته في الدنيا وبعد موته في مدة البرزخ وبعد البعث في عرصاة القيامة فاما الاول فحسبك ما قدمته في المقصد الاول من استشفاع ادم عليه الصلاة والسلام به بما اخرج من الجنة وقول الله تعالى يا ادم كيف عرفت محمد الخ

وصح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما اقتترف ادم الخطيئة قال يارب اسئلك بحق محمد لما غفرت لي قال الله تعالى يا ادم الخ ذكره الطبري وزاد فيه وهو اخر الانبياء من نريتك

مواهب لدينيه جلد ثاني ص515

ان (1) عبار تول هي معلوم، موا اور واضح، مواكه يه لوگ نه تو مشرك، مي اورنه يه فعل شرك هي - ان كي روزى نماز حج زكوة سب مثل ديگر مسلمانون كي جائز وصحيح(2) ، مي فقط

والله تعالى اعلم

- (1) ومعناه بالعربية (قد علم واتضح بهذه العبارات ان هؤلاء ليسوا بمشركين وان هذا الفعل ليس بشرك - صيامهم وصلاتهم وحجهم وزكاتهم جميعها جائزة وصحيحة مثل المسلمين الاخرين فقط) 12
- (2) كان الاستفتاء بالعربية وقد نقل المجيب العبارات العربية ولكنه حكم على المتوسل بالارودية - احسب انه صنع هذا لغرض - 12

88

جواب الشيخ عبد القيوم والشيخ يحيى بدار الافتاء في المدرسة المسماة بمظاهر علوم سهارنفور بان القول بكون التوسل في الدعاء بالنبي او احد من الاولياء العظام جائزا في حياتهم وبعد مماتهم وعدم كون المعتقد بالتوسل مشركا وكون عباداته معتبرة عند الشرع صحيح.

الجواب

حامدا ومصليا - التوسل في الدعاء بالنبي او احد من الاولياء العظام جائز ولو كانوا من الاحياء او من الاموات وقد وقع في قصة الاستسقاء ان عمر (رض) توسل بالعباس (رض) ووقع في قصة ضرير التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم في حياته وبعد وفاته صلى الله عليه وسلم ايضا ولومنع الناس لتجاوزهم من الحد الشرعي في التوسل فهو صحيح وموافق لقواعد الفقه والمعتقد بالتوسل لا يصير مشركا بل يبقى مومنا واعماله من الصلوة والحج وغيرهما معتبر عند الشرع فقط والله اعلم بالصواب

شبير احمد كجراتي متعلم دار الافتاء مدرسه مظاهر علوم سهارنفور يوفي

ختم 18/4/1400 هـ

89

دار الافتاء الجواب صحيح

الجواب صواب ويلزم على المعتقد بالتوسل بالانبياء والاولياء ان لا يعتقد وجوب الاجابة على الله تبارك وتعالى بتوسلهم ولا الاعانة منهم ولا يسوى اسمائهم باسمائه تعالى وتقدس لانه زيادة على الشرع.

يحيى عفى عنه 18/2،1400 هـ

مدرسة مظاهر علوم سهارنفور

عبد القيوم عفى عنه

واشد ما اوضح المفهوم هذا الله في اية الاعراف اي المدعون عباد امثالكم يعني اذا لم تستطيعون التقرب اليه ممثلكم انهم لا يستطيعون فكيف تدعون؟ وفي هذا المعنى الايات والاحاديث متظافرة وخلاف ما ياتي في الباب من الايات والاحاديث التي استدل المحتجون بها ليثبتوا صحة مدعاهم من جواز التوسل الممنوع ليست حججا ولابراهين انما هي الشبهة لبست عليهم وسولت لهم.

92

جميع(1)) ماترد فيه من الاحاديث موضوع ضعيف جدا كرواية علي بن ابي طالب وحديث الاعمى عن عثمان بن حنيف ورواية سواد بن قارب كلها ضعيف جدا وبعضها موضوع مكذوب باطل لا يليق ان يلتفت اليه احد يسترشد ويستهدي ومن تبعها فقد ضل ضلالا مبينا واقترب ذنبا عظيما.

فظهر منها ان التوسل بالانبياء والرسل وبابي احد كان لا يجوز كما قال «هل(2) يستوي الاحياء والاموات» فمن ارتكب مانهى الله عنه وشد النكران عليه فهو مشرك لا يقبل الله اي عمل عمل كما في الآية السالفة. ومن اراد التقريب والدعاء لله فعليه ان يتوسل بذاته تعالى وباسمائه الحسنى باتباع رسوله وبالاعمال الصالحة.

«هذا ما عندي والله اعلم بالصواب»

الجواب صحيح

عبيد الرحمن صدر المدرسين

الجواب صحيح

عبد الخالق عفى عنه

مدرس دار العلوم

عين الحق سلفي

دار العلوم احمديّة سلفية لهير ياسرا

دربهنكه

10 - 1/1980 ع

ختم

darul _ uioomahmadia salafia

(1) هذا ابضاً كذب ملفق - 12

(2) هذا ليس من آيات القرآن - 12

93

وليعلم ان السلفي هذا لم يكن خط هذا الجواب نفسه فلما وصل اليّ جوابه اوردت عليه اسئلة وارسلتها اليه في ظرف مسجل (رقم التسجيل 3123 مكتب البريد كلياني تاريخ 29 - - 980 م) وارفقت باسئلتني ظرفاً للجواب مكتوباً عليه اسمي واسمه وطوابع بريدية كانت تكفي للتسجيل. فسلمته السلفي ووقع بالاستلام نفسه (بتاريخ 2 - 2 - 1980م) وصورة ما كنت كتبت هكذا: -

إلى

مولانا عين الحق السلفي

دار العلوم الاحمدية السلفية لهيريا سراي در بهنكه

قد وصل اليّ جوابكم عما سألت عنه في مسألة التوسل بالانبياء والمرسلين عليهم السلام وقد مست الحاجة الى طلب التصريح بشيء يسير يتعلق بهذا الجواب ولا بد منه فاجيبوا عن هذه الاسئلة مصرحين:

1- اي نص قطعي يخرج التوسل بالانبياء والمرسلين عليهم السلام الى الله تعالى من كونه من الاعمال الصالحة؟

2 - بما يدل قوله تعالى في سورة المائدة (ياايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون) وقول قتادة تقربوا الى الله بطاعته والعمل بما يرضيه على ان التوسل الى الرب تعالى لا يكون بالنفوس والذوات وعلى انه ليس من الاعمال الصالحة؟

3 - ه قوله تعالى في الاسراء (قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا) وقوله تعالى في الاعراف (ان الذين تدعون من دون الله عباد امثالكم فادعوهم

94

فليستجيبوا لكم ان كنتم صدقين) في المشركين أم في المؤمنين؟ وكيف يكون المؤمنون المتوسلون بالانبياء عليهم السلام امثال المشركين؟ وكيف يكون الانبياء والمرسلون عليهم السلام الذين هم اولو جاه عنده تعالى امثال الاصنام الحقيرة الغير النافعة ولا الضارة وقد قال تبارك وتعالى (وكان عندالله وجيها) ؟ أكان المشركون الذين كانوا يزعمون انهم يتقربون اليه تعالى باشخاص المخلوقين يفعلون فعل التقرب فقط من دون عبادتهم اولئك الاشخاص؟

4- هل يكون كل شخص من المخلوقين ذا جاه عنده تعالى ويكون جاهه مثل جاه الانبياء والمرسلين عليهم السلام؟

5- هل يكون الذين قتلوا في سبيله تعالى امثال الاموات من العوام؟

6- قد صرحتم بقولكم «ان التوسل بالانبياء والرسل وبابي احد كان لا يجوز» ان التوسل باحد لا يجوز مطلقا مع ان التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم قد ثبت كما في الصحيح وقد ثبت فيه توسل سيدنا عمر رضي الله تعالى عنه بعم النبي سيدنا عباس رضي الله تعالى عنه وقد عرفتم المشرك بمن ارتكب ما نهى الله عنه وشد النكران عليه وهذا يستلزم كون هذا من الشرك. هل تجوزون ذلك؟
اجيبوا بالكتاب والسنة واقوال السلف.

السائل محمد عاشق الرحمن 140 اترسنيا - اله آباد 10 ربيع الاول سنة 1400 هـ

فسكت السلفي مدة عشرة اشهر - ثم جاءني في الظرف الذي كنت ارسلته اليه

95

للجواب بالبريد العادي وفيه اسئلتي والطوايع التي كنت ارسلتها اليه وفيه خطاب بخط غيره مع ان اسم السلفي هذا قد كتب في مقام اسم المرسل بخط من خط الخطاب وصورته كما يأتي:-

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة الاخ السيد عاشق الرحمن وفقه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد

فقد كنت استلمت منذ اشهر خطابك الذي فيه توضيح بعض الشبهات فاحيطك علما بانني كنت ارغب في الاجابة على اسئلتك ومازلت احاول الى يومي هذا ان افرغ لهذا العمل شيئا من اوقاتي ولكنه مع الاسف الشديد لأجل اشغالي الكثيرة المتنوعة لما اتمكن من هذا الى الان ولعلي لا اجد الوقت في المستقبل القريب فارجو المعذرة وارسل مع هذا الخطاب الطوايع البريدية الملصقة على وجه الظرف هذا ووفقتي الله واياك لما يحب ويرضى وهو الهادي الى سواء السبيل.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

عين الحق السلفي

المدرس بدار العلوم الاحمدية السلفية بدرينجة

(بيهار)

ع3/12/80

جواب مولانا شمس الحق السلفي بدار الافتاء في دار العلوم المركزية بنارس بان التوسل بالانبياء والمرسلين مخالف لما جاء به الانبياء والمرسلون وغير سبيل المؤمنين وهو غير جائز وهو نوع من الشرك وان اهل القبلة ليسوا كالمشرك المحض وانه يمكن ان المتوسلين يتمسكون بحديث التوسل الضعيف الذي اخرجه الترمذي فينبغي السكوت عن اعمالهم الخير هل يعتد بها ام لا وعجزه عن جواب السوالين الذين اوردتها على جوابه هذا

96

بسم الله الرحمن الرحيم

ختم دار الافتاء مركزي دار العلوم بنارس الجواب وهو الموفق للصواب

ختم دار الافتاء مركزي دار العلوم بنارس

(1) قد انزل الله تعالى في حجة الوداع «اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً»

فالدين كامل لا ينبغي ان يزداد فيه او ينقص منه - ولم تات اية ان يتوسل بالانبياء والمرسلين عليهم الصلاة والتسليم ولم يرد حديث يدل على التوسل بالنبیین والمرسلين الصلوة والسلام عليهم اجمعين.

وقد قال الله تعالى في كلامه المجيد وفرقته الحميد - ﴿ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نُؤله ماتولى ونصليه﴾ (1) جهنم وساعت مصيرا) .

فالتوسل بالانبياء والمرسلين مخالف لما جاء به الانبياء والمرسلون وغير سبيل المؤمنين لم يتوسل بهم احد من الصحابة والتابعين رضوان الله تعالى عليهم اجمعين.

وفي الصحيح ان الناس قحطوا فجاؤوا الى امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه فارسل الى عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال كنا اذا جذبنا دعا لنا النبي صلى الله عليه وسلم وانت عم النبي صلى الله عليه وسلم فادع لنا فذهب

(1) قد كتب هكذا وفي القران ههنا «نصله»-12

97

به الى المصلى فصلى بهم ودعاهم فانزل الله عليهم الغيث ولم يتوسل بالنبي - فالتوسل بالنبي غير جائز وهو نوع من الشرك كما قال ابن تيمية وغيره.

(2) كما ان الايمان يتفاوت فايما بعض كامل وايمان البعض ناقص وليس المؤمنون كلهم سواء كذلك الشرك يتفاوت فاهل القبلة ليسوا كالمشرك المحض قال الله تعالى وما يؤمن اكثرهم (1) الاوهم مشركون - وفي الحديث الصحيح من قال لا اله الا الله مستيقنا بها قلبه دخل الجنة - وقال الله تعالى في المشرك المحض حبطت اعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا.

وبوب البخاري «من اكفر اخاه بغير تاويل فهو كما قال» وخرج الحديث ايما رجل قال لآخيه كافر فقد باء بها احدهما - ج2 ص901

وبوب ايضا باب «من لم يرا كفار من قال متأولا اوجاهلا» وقال عمر بن الخطاب لحاطب انه منافق فقال النبي صلى الله عليه وسلم وما يدريك لعل الله قد اطلع الى اهل بدر فقال قد غفرت لكم.

وقد اخرج الترمذي حديث التوسل وان كان ضعيفا عند اهل الحديث فيمكن انهم يتمسكون به فينبغي لنا ان نسكت باعمالهم الخير هل تعتد ام لا. والله اعلم وعلمه اتم فقط

شمس الحق السلفي غفر له ولوالديه ولشيوخه

مركز دار العلوم بنارس 2/1/1980م - 18/3/1400هـ

فلما جاءني هذا الجواب ارسلت سؤالين آخرين يتعلقان به الى السلفي المجيب في ظرف مسجل (رقم التسجيل 3089 مكتب

(1) ههنا قد اسقط «بالله» بعد «اكثرهم» - 12

98

البريد كلياني تاريخ 24-1-1980 م) وارسلت معه ظرفا آخر للجواب وطوابع بريدية كانت تكفي للتسجيل - فاستلمه احد بدلا منه و وقع بالاستلام (تاريخ 28 - 1 - 1980م) وصورة ما كنت كتبت هكذا:-

الى مولانا شمس الحق السلفي

دار الافتاء مركزي دار العلوم بنارس

وصل اليّ جوابكم المسطور اليوم الثامن عشر من شهر صفر سنة الف واربعمئة لاستفتائي المكتوب اليوم العاشر من ذلك الشهر المتضمن على السؤال عن حكم الاعتقاد بالتوسل وحكم المعتقد به وقد مست الحاجة الى طلب التصريح بما اريد بشيء يسير ورد في جوابكم وهو كما ياتي في السؤالين. فاجيبوا عنهما مصرحين:-

1- قد كتبتم في جوابكم «فالتوسل بالنبي غير جائز وهي نوع من الشرك الخ» - اي نوع من الشرك هذا؟ اهو الشرك الذي قال الله تعالى فيه ﴿ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر مادون ذلك﴾ الآية؟ وهل هذا التوسل من الكفر الذي يخرج من الملة؟ بينوا بالكتاب والسنة واقوال السلف.

2 - وقد كتبتم في جوابكم «وقد اخرج الترمذي حديث التوسل وان كان ضعيفا عند اهل الحديث فيمكن انهم يتمسكون به الخ» اي حديث مما اخرجه الترمذي تريدون بقولكم هذا؟ بينوه مع تمام سنده وكمال متنه وذكر الكتاب والباب. واذكروا هل ارتقى هذا الحديث الى درجة الحسن بكثرة الطرق او غيرها ام لا؟

السائل محمد عاشق الرحمن 130 اترسنيا - اله آباد 3/5/ ربيع الاول سنة 1400 هـ

99

وهذا السلفي ساكت الى الان وعنده ذلك الظرف والطوابع البريدية التي كنت ارسلتها اليه للجواب.

جواب الدكتور اندوس مرسيدان فتاوي الرئيس التنفيذي لمركز الدراسات للشرق الاوسط التابع للجامعة الاسلامية الحكومية سورابايا اندونيسيا بان التوسل بالانبياء عليهم السلام اذا كان المراد به فعل الطاعات وترك السيئات فهو صحيح واذا كان المقصود به دعاءهم في ايام حياتهم فهو مطابق لسنة واذا كان المقصود به التوسل بالاقسام على الله بهم بعد موتهم فلا دليل عليه وان التوسل بالانبياء والمرسلين شرك وعجزه عن جواب الاسئلة التي اوردها على جوابه هذا

pusat studi tentans timur tensah

مركز الدراسات للشرق الاوسط

التابع للجامعة الاسلامية الحكومية «سونن اميل»

سورابايا - اندونيسيا

stateinstitute for islamic

learning

sunan ampel centre for middle east studies

address: ji - a - yani 117 phone 68298 surabaya - indonesia

اخي الكريم محمد عاشق الرحمن الفاضل

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

فيسعدني ان احيطكم علما بان مركز الدراسات للشرق الاوسط بالشكر والتقدير قد تلقى الرسالة التي بعثتها اليه، فرداً لهذه الرسالة ابعث اليك هذا الخطاب رجاء ان يكون شافيا لما تريد ان تسأله.

اخي العزيز،

بعد دراسة ما تضمنته الرسالة التي بعثتها الى المركز نستطيع ان نلخصه في المسألتين الآتيتين:

100

1- حكم الاعتقاد بالتوسل بالانبياء والمرسلين عليهم السلام.

2- حكم المعتقد بهذا التوسل.

اما المسألة الاولى فيمكن ان نصوغها في عبارة السؤال الاتي:

ما حكم التوسل بالانبياء والمرسلين أهو شرك ام لا؟

واما المسألة الثانية فيستطيع ان نضعها في صيغة السؤالين الآتيين:

1- ماحكم المعتقد به اهو مؤمن ام مشرك؟

2- ا اعماله من الصلوة والزكاة والحج وما الى ذلك معتدة عند الله ام مردودة؟

قبل ان نجيب عن المسائل التي قدمتها فلنعرف اولاً معنى التوسل.

التوسل كما قيل في المنجد في اللغة والادب والعلوم:

(وسل و وسلّ وتوسّل) الى الله بعمل: عمل عملاً تقرب به الى الله تعالى.

قال عبدالجليل عيسى في المصحف الميسر عن قوله تعالى «وابتغوا اليه الوسيلة» اي اطلبوا ما يتوصل به الى رضاه سبحانه وهو كل عمل صالح.

(2)

وفي الكشف قال ابو القاسم محمود بن عمر الزمخشري:

الوسيلة كل ما يتوصل به - اي يتقرب من قرابة - فاستعيرت لما يتوصل به الى الله تعالى من فعل الطاعات وترك المعاصي.

وقيل في تفسير القران العظيم لاسماعيل بن كثير:

يقول تعالى امرأ عباده المؤمنين بتقواه وهي اذا قرنت بطاعته كان المراد بها الانكفاف عن المحارم وترك المنهيات.

ثم قال «وابتغوا اليه الوسيلة» قال سفيان الثوري عن طلحة عن عطاء عن ابن عباس

101

اي القرابة.

وكذا قال مجاهد وابو وائل والحسن وقتادة وعبدالله بن كثير والسدي وابن زيد وغير واحد.

وقال قتادة اي تقربوا اليه بطاعته والعمل بما يرضيه - وقرأ ابن زيد (اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة) ثم قال وهذا الذي قاله هؤلاء الانمة لاختلاف بين المفسرين فيه.

وقال ايضاً اسماعيل بن كثير:

والوسيلة هي التي يتوصل الى تحصيل المقصود «لغة» وقال ايضا: والوسيلة ايضا علم على اعلى منزلة في الجنة وهي منزلة رسول الله صلى الله عليه وسلم وداره في الجنة وهي اقرب امكنة الجنة الى العرش.

وقد ثبت في صحيح البخاري من طريق محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة ات محمداً الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته الا حلت له الشفاعة يوم القيامة.

حديث اخر في صحيح مسلم من حديث كعب بن علقمة عن ابن عمرو بن العاص انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا عليّ فان من صلى عليّ صلاة صلى الله عليه عشرا ثم سلوا لي الوسيلة

102

(3)

فانها منزلة في الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباد الله وارجو ان اكون انا هو فمن سأل لي الوسيلة حلت عليه الشفاعة.

حديثاً اخر - قال الامام احمد عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «اذا صليتم على فسلوا لي الوسيلة» قيل يارسول الله وما الوسيلة؟ قال: اعلى درجة في الجنة لا ينالها الا رجل واحد وارجو ان اكون انا هو.

وقال احمد مصطفى المراغي في تفسيره بالمعنى الجملى عن قوله تعالى «وابتغوا اليه الوسيلة» امر الله تعالى المؤمنين بان يتقوه وابتغوا اليه الوسيلة بالعمل الصالح ولا يفتنوا بدينهم كما فعل اهل الكتاب.

ثم اكد ذلك فبين ان الفوز والفلاح لا يكون الا بهما: فمن لم ينلها لاقى من الالهوال يوم القيامة ما لا يستطاع وصفه.

وقال عبدالله بن احمد بن محمود النسفي في تفسير النسفي: (وابتغوا اليه الوسيلة) هي كل ما يتوسل به، اي يتقرب من قرابة... فاستعيرت لما يتوسل به الى الله تعالى من فعل الطاعات وترك السيئات.

وقال محمد محمود حجازي في التفسير الواضح عن معنى الآية «وابتغوا اليه الوسيلة» الوسيلة: ما يتوصل به الى تحصيل المقصود وهي القرابة، وتطلق على اعلى منزلة في الجنة.

المعنى: يا ايها الذين اتصفتم بالايمان خذوا لنفسكم الوقاية من عذاب الله بامتثال امره واجتناب نهيه وتقربوا اليه بالطاعات والعمل

103

بما يرضيه فان هذه هي الوسيلة اليه اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة - ثم قال: واتقوا الله وابتغوا اليه القربى بالطاعة واجتناب المنهيات واحتملوا الجهد والمشقة في سبيل الله كل ذلك رجاء الفوز والفلاح في المعاش والمعاد.

ثم قال: ان لفظ التوسل جاء بثلاثة معان:

(4)

ثانيا: دعاء النبي صلى الله عليه وسلم وشفاعته، كما ثبت عن عمر رضي الله عنه «اللهم انا كنا اذا اجدنا توسلنا اليك بنبينا فسقينا وانا نتوسل اليك بعم نبينا فاسقنا» فكان يدعو العباس وهو يؤمنون عليه ترى انها الدعاء والشفاعة وكانت في حياة النبي صلى الله عليه وسلم

اما بعد موته فبدأ اقرب الناس اليه كعمه العباس.

اما المعنى الثالث المرود فهو: الوسيلة اي التوسل بالاقسام على الله بالصالحين والاولياء المقربين وهذا لم يرد به نص صحيح بل قال (1) ابو حنيفة واصحابه انه لا يجوز -

والتوسل بهذا المعنى ينكره العقل وياباه الشرع ولادليل عليه لا في هذه الآية ولا في غيرها.

ثم قال: فانظر يا اخي في اساس الفلاح في الاسلام وانه محصور في التقوى والطاعة لا في شفاعته ولا في غيرها.

(1) هذا لا يدل على ان التوسل ليس بجائز مطلقا او انه شرك - 12

104

ويعد ان قدمنا لكم الكلمات السابقة من اية القران وتفسيرها عن مسألة الوسيلة، نقدم لكم بعض الايات وتفسيرها التي لها علاقات بالكلام السابق نعني الوسيلة.

قال تعالى: فاعبد الله مخلصا له الدين، الا الله الدين الخالص والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى. الآية (الزمر: 302)

قال سيد قطب في ظلال القران:

«فاعبد الله مخلصا له الدين» وتوحيد الله واخلص الدين لله ليس كلمة تقال باللسان انما هو منهاج حياة كامل.

ثم قال: والقلب الذي يوحد الله يدين الله وحده ولا يحني هامته لاحد سواه ولا يطلب شيئا من غيره ولا يعتمد على احد من خلقه - فالله وحده هو القوي عنده وهو القاهر فوق عباده، والعباد كلهم ضعاف مهزلة لا يملكون له نفعا ولا ضرا فلا حاجة به الى ان يحني هامته لو احد منهم وهم مثله لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا والله وحده هو المانع المانع والخلق كلهم فقراء.

(5)

وقال: وان البشرية لتتحرف عن منطق الفطرة كما انحرفت عن التوحيد الخالص البسيط الذي جاء به الاسلام وجاءت به العقيدة الالهية الواحدة مع كل رسول وانا لنرى اليوم في مكان عبادة للقديسين والاولياء تشبه عبادة العرب الاولين للملائكة تقرباً الى الله - بزعمهم - وطلباً لشفاعتهم عنده - والله سبحانه يحدد الطريق اليه طريق التوحيد

الخالص الذي لا يلتبس بوساطة او شفاعة على هذا النحو ألا سطورى العجيب. وقال المراغي في تفسيره: «فاعبدالله مخلصاً له الدين» اي فاعبده تعالى محضاً له العبادة من شوائب الشرك والرياء بحسب ما انزل في تضاعيف كتابه على لسان انبيائه من تخصصه وحده بالعبادة وانه لاند له ولاشريك.

وقال: ثم اكد هذا الامر بقوله:

«ألا لله الدين الخالص» اي الا لله العبادة والطاعة وحده لا شركة لاحد معه فيها لان كل مادونه ملكه وعلى المملوك طاعة مالكة.

وفي حديث الحسن عن ابي هريرة ان رجلاً قال:

يا رسول الله اني اتصدق بالشئ واصنع الشئ اريد به وجه الله وثناء الناس، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده لا يقبل الله شيئاً شورك فيه ثم تلا: (الا لله الدين الخالص) .

وبعد ان ابان ان رأس العبادة الاخلاص لله تعالى اعقب ذلك بدم طريق المشركين فقال: «والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى» اي والذين اتخذوا من دون الله اولياء يعبدونهم يقولون ما نعبدهم ليقربونا عند الله منزلة ويشفعوا لنا عنده في حاجتنا.

ومن حديث عبادتهم للانصام انهم جعلوا تماثيل للكواكب و الملائكة والانبياء والصالحين والذين مضوا وعبدوها باعتبار انها رمز اليها، وقالوا ان الاله الاعظم اجل من أن يعبده البشر مباشرة فنحن نعبد هذه الالهة وهي تبعد

الاله الاعظم. وهذه شبهة تمسك بها المشركون في قديم الدهر وحديثه.

وقال محمد محمود حجازي في التفسير الواضح.

«الا لله الدين الخالص» نعم الله وحده الدين الخالص فلا شريك له ولاند فالاشتغال بعبادة الله على سبيل الاخلاص افادته الآية الاولى واما نفي الشريك والبعد عن عبادة غير الله فقد افادته الآية الثانية.

القران يحثنا علي عبادة الله وحده مع الاخلاص والصدق في العمل. والذين اتخذوا من دون الله الهة عبدها واشركوا بالله غيره يقولون ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى.

كانوا اذا قيل لهم من ربكم؟ ومن خالقكم؟ ومن خلق السموات والارض وانزل من السماء ماء؟ قالوا: الله. فيقال لهم: ما معنى عبادتكم غيره؟ قالوا عبدناهم ليقربونا الى الله زلفى ويشفعوا لنا عنده «فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا الهة» كانوا يقولون: انا نتخذهم وسطاً وشفعاء لله والله سبحانه ليس في حاجة الى ذلك اذ هو العليم الخبير بخلقه البصير بهم واسع الفضل والرحمة فليس في

(الدكتور اندوس مرسيكان فتاوى)

فلما استلمت هذا الجواب ارسلت اسئلة متعلقة به الى الدكتور المجيب بالبريد الجوي المسجل (ورقم التسجيل 1121 مكتب البريد الله اباد تاريخ 2 - 5 - 1980م) وصورة ما كنت كتبت هكذا:

الى الدكتور اندوس مرسيكان فتاوى

الرئيس التنفيذي

لمركز الدراسات للشرق الاوسط

سورابايا - اندونيسيا

قد تلقيت جوابكم على ما كنت سألتكم عنه في مسألة التوسل بالانبياء والمرسلين عليهم السلام والآن قد مست الحاجة الى طلب توضيح بعض امور اوردت في ذلك الجواب فليكم ان توضحوها وهي هذه: -

1 - كيف يدل ما نقلتم عن قتادة وغيره في معنى التوسل على ان التوسل بالانبياء والمرسلين عليهم السلام خارج عن الاعمال الصالحة وان التوسل المشروع منحصر في مالا يشملها؟

2 - كيف يدل توسل سيدنا عمر رضى الله عنه بسيدنا عباس رضى الله عنه على ان التوسل بالانبياء والمرسلين عليهم السلام لا يجوز بعد موتهم الظاهر؟

3 - كيف يدل قول الله تعالى الا لله الدين خالص والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى على ان التوسل بالانبياء والمرسلين عليهم السلام من غير عبادتهم غير جائز؟

4 - هل كان ما هو شرك شركا في كل زمان ام لا؟

فان كان التوجه الى احد غير الله منافيا لتوحيد الله واخلاص الدين فهل لا يكون قول سيدنا ذي القرنين اعينوني بقوة شركا ومن لم ينكر عليه مجوز الشرك؟ ا يكون التوجه الى غير الانبياء والمرسلين عليهم السلام جائز او التوجه اليهم عليهم السلام شركا؟ وهل يكون التوجه اليهم عليهم السلام بعد موتهم الظاهر شركا وفي حياتهم الظاهر امرا جائزا؟ افي الصورة الاولى يكون الله تعالى هو القاهر فوق عباده ولا يكون كذلك في الصورة الاخرى؟

5 - ان بعض العبارات التي قد نقلتموها في جوابكم يدل على ان المشركين كانوا يعبدون الاصنام والصالحين - ايدل ذلك على ان من توسل بالانبياء والمرسلين عليهم السلام من غير عبادتهم يكون من المشركين؟

6 - ان كان التوسل بالانبياء والمرسلين عليهم السلام عبادة افلا يكون التوسل بهم في حياتهم الظاهرة عبادة؟ واي نفي قطعي قائم على ان التوسل بهم عبادة بحيث يكون ذلك كفراً وشركاً؟ وهل ينقلب ما هو شرك غير شرك وما هو غير شرك شركاً؟
بينوا بالكتاب والسنة واقوال السلف.

السائل محمد عاشق الرحمن 1306 ترسنيا - اله اباد 3 - الهند 2/5/1980م

ولم يرد اليّ الى الان هذا الخطاب فاحسب ان الدكتور المذكور قد استلمه وهو ساكت الى الان.

جواب الوهاية النجدية من المملكة العربية السعودية

جواب الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله

110

بن باز الرئيس العام لادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد المملكة العربية السعودية بان بعض انواع التوسل جائز وبعضه غير جائز مع السكوت عن جواب السؤال وهو «هل هو شرك ام لا» ومن المعلوم ان السكوت في معرض البيان بيان وفي الحقيقة هذا ليس جواباً عن سؤالي بل هو جواب عن سؤال اخر وقد عدل عنه الى هذا الغرض

بسم الله الرحمن الرحيم

الرقم: 1335/2

المملكة العربية السعودية التاريخ: 1400 / 20 / 12 هـ

المرفقات: 1

رئاسة ادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد

الموضوع:

من عبدالعزيز بن عبدالله بن باز الى المكرم محمد عاشق الرحمن وفقه الله

111

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته... بعده

هـ نفيديك بانه جرى النظر فيه واليك برفقه الفتوى 3313 وتاريخ

اشارة الى استفتانك المقيد برقم 866 في 12/2/1400

19/12/1400 هـ نرغب الاحاطة

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته»

الرئيس العام لادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد

الختم

فتوى رقم 3313 وتاريخ 19/12/1400 هـ

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده... وبعد

فقد اطلعت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء على ما ورد الى سماحة الرئيس العام من المستفتي محمد عاشق الرحمن والسؤال: ما هو حكم الاعتقاد بالتوسل بالانبياء والمرسلين عليهم الصلوات والتسليمات هل هو شرك ام لا وما هو حكم المعتقد بالتوسل بالانبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام هل هو مؤمن او هو مشرك وهل تعتمد اعماله من الصلاة والحج وغيرها ام لا. بينوا بالكتاب والسنة والاجماع واقوال السلف.

والجواب: لقد ورد الى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء سؤال عن حكم التوسل بالانبياء والصالحين واجابت عنه بجواب مفصل نرفق لك صورته - وبالله التوفيق - وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء

عضو نائب رئيس اللجنة الرئيس

(التوقيع) (التوقيع) (الختم)

عبدالله بن غديان عبدالرزاق عفيفي عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

سؤال وجواب من الفتوى رقم 1328 وتاريخ 9/2/1396 هـ

112

س: هل يجوز للمسلم ان يتوسل الى الله بالانبياء والصالحين، فقد وقفت على قول بعض العلماء ان التوسل بالاولياء لا بأس به لان الدعاء فيه موجه الى الله، ورأيت لبعضهم خلاف ما قال هذا - فما حكم الشريعة في هذه المسألة؟

ج: الولي كل من امن بالله واتقاه ففعل ما امره سبحانه به قال تعالى ﴿ **الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين امنوا وكانوا يتقون** ﴾ - وانتهى ما نهاه عنه والتوسل الى الله باوليائه انواع: -

الاول: ان يطلب انسان من الولي الحي ان يدعوا الله له بسعة رزق او شفاء من مرض او هداية وتوفيق ونحو ذلك فهذا جائز ومنه طلب بعض الصحابة من النبي صلى الله عليه وسلم حينما تأخر عنهم المطر ان يستسقي لهم فسأل صلى الله عليه وسلم ان ينزل المطر فاستجاب دعائه وانزل عليهم المطر، ومنه استسقاء الصحابة بالعباس في خلافة عمر رضي الله عنهم وطلبهم منه ان يدعوا الله بنزول

المطر فدعا العباس ربه وامن الصحابة على دعائه، الى غير هذا مما حصل زمن النبي صلى الله عليه وسلم من طلب مسلم من اخيه المسلم ان يدعو له ربه لجلب نفع او كشف ضرر.

الثاني: ان ينادي الله متوسلا اليه بحب نبيه واتباعه اياه وبحب لاولياء الله بان يقول اللهم اني سألك بحبي لنبيك واتباعي له وبحبي لاوليائك ان تعطيني كذا فهذا جائز لانه توسل من العبد الى ربه بعمله الصالح ومن هذا ما ثبت من توسل اصحاب الغار الثلاثة باعمالهم الصالحة.

113

الثالث: أن يسأل الله بجاه انبيائه او ولي من اوليائه بان يقول: اللهم اسألك بجاه نبيك او بجاه الحسين مثلا فهذا لا يجوز، لان جاه اولياء الله وان كان عظيمًا عند الله وخاصة حبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم غير انه ليس سببا شرعيا ولا عاديا لاستجابة الدعاء، ولهذا اعدل الصحابة حينما اجدبوا عن التوسل بجاهه صلى الله عليه وسلم في دعاء الاستسقاء الى التوسل بدعاء عمه العباس مع ان جاهه عليه الصلاة والسلام فوق كل جاه، ولم يعرف عن الصحابة رضى الله عنهم انهم توسلوا به صلى الله عليه وسلم بعد وفاته وهم خير القرون واعرف الناس بحقه واحبهم له.

الرابع: ان يسأل العبد ربه حاجته مقسما بولييه او بنبيه او بحق نبيه او اوليائه بان يقول: اللهم اني اسألك كذا بولييك فلان او بحق نبيك فلان فهذا لا يجوز فان القسم بالمخلوق على المخلوق ممنوع وهو على الله الخالق اشد منعا ثم لاحق لمخلوق على الخالق بمجرد طاعته له سبحانه حتى يقسم به على الله.

- 2 -

هذا هو الذي تشهد له الادلة وهو الذي تصان به العقيدة الاسلامية وتسد به ذرائع الشرك - وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه وسلم».

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء

عضو عضو نائب الرئيس الرئيس

عبدالله بن منيع عبدالله بن غديان عبدالرزاق عفيفي عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

114

ختم

الرئاسة العامة لادارات البحوث العلمية والافتاء

والدعوة والارشاد

ادارات البحوث العلمية والافتاء

واليكم الان جوابي على الاستفتاء رقم 1 الذي كان ارسل اليّ اخونا الاستاذ محمد علي جناح الحبيب المدرس بالجامعة الحبيبية الله اباد وقد مر.

الجواب المرتب

94 / 286

الجواب والله تعالى هو الملمه للصواب

قال الله تعالى ﴿يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة﴾ وهذا يدل على كون التوسل جائزا مشروعاً ولا ينافي ما قال قتادة او غيره في تفسير هذه الآية كون التوسل بالانبياء والمرسلين عليهم السلام امراً مرضياً داخل في الاعمال الصالحة وروى البخاري عن سيدنا ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قال من عادى لي ولياً فقد اذنته بالحرب وما تقرب اليّ عبدي بشيء احب اليّ مما افترضت عليه ولا يزال عبدي يتقرب

115

اليّ بالنوافل حتى احببته فكنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصره ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وان سألني لاعطينه الحديث وهذا يدل على ان المتوسل اذا توسل الى الله بولي لله وسأل ذلك الولي الله تعالى ان يقضي حاجة ذلك المتوسل لقضى الله تعالى حاجته على ما يفيد التاكيد لا يقال هذا في الحيّ لا في الميت فان من قال الله تعالى فيه كنت يده التي يبطش بها هل يموت بحيث ينقطع عنه جميع ما يجوز له في حياته الظاهرة وكيف يقول ذلك وهابي وقد قال امامهم عبدالرحمن بن حسن وهو حفيد شيخهم ابن عبدالوهاب النجدي في باب من جحد شيئاً من الاسماء والصفات من ماسمّاه قرّة عيون الموحدين ولا يتم الايمان الا بقبول اللفظ بمعناه الذي دل عليه ظاهراً فان لم يقبل معناه اورده اوشكّ فيه لم يكن مؤمناً به فيكون هلاكاً وهذا مع ما فيه يدل على قدرة الولي العطائية بعد مماته ايضاً والذي يقال فيه انه ميت اذا كان يجوز له ان يتلو القرآن في قبره لما لا يجوز لولي ان يسأل الله تعالى لقضاء حاجة احد وهو في قبره وروى الترمذي عن سيدنا ابن عباس رضي الله عنهما قال ضرب بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم خباءه على قبر وهو لا يحسب انه قبر فاذا قبر انسان يقرأ سورة الملك حتى ختمها فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ضربت خبائي على قبر وانا لا احسب انه قبر فاذا فيه انسان يقرأ سورة الملك حتى ختمها فقال النبي

116

صلى الله عليه وسلم هي المانعة هي المنجية وتنجيه من عذاب القبر هذا حديث غريب من هذا الوجه فان تكلم في سنده قيل قد قال ابن قيم الذي هو امام من ائمة النجديّة الوهابية الغير المقلدين الضالين في كتابه اللذي صنّفه في احكام الروح وقد حدثني غير واحد ممن كان غير مائل الى شيخ الاسلام ابن تيمية انه راه بعد موته وسأله عن شيء كان يشكل عليه من مسائل الفرائض وغيرها فاجاب بالصواب لماذا اعتمد ابن القيم على هذا القول واورده في كتابه وكيف امكن لابن تيمية الذي هو مطعون في الايمان ففضلاً عن العرفان ان يدفع ذلك الاشكال ويجيب عن سؤاله بالصواب وهو ميت هل كفر احد من الوهابية الذين يحكمون على التوسل بالكفر والشرك ويرون من استعان بالانبياء والاولياء مشركاً ابن قيم الذي اعتمد على هذا القول واورده في كتابه وهو ينجر الى الكفر والشرك على ما هم عليه فان لم يكفروه

فجاءني الجواب من السفير السعودي وهو كمايأتي:-

رسالة السفير السعودي بدهلي الى المرتب

(1) كان الشيخ المخدوم قدس سره يكتب لفظ «الفقير» ايضاً في توقيعاته - 12

هذا غلط - انما كان قبض عليه في شهر اكتوبر - 12

121

(ministry of foreign affairs(1

royal embassy of the kingdom of saudi arabia

no. 2/2/6/971

dated 13th may, 1980

new delhi - 110014

.mr. m. ashiquurrahman

,all india tabeegh - e - seerat

,uttar pradesh

,attersuiya ,140

allahabad.3

:dear sir

this is with reference to your letter dated 1st may, 1980, regarding release of maulana faqir

.mohammad hapibur rahman qadiri

please beadviced that maulana qadir wasreleased by a special order of his majesty king

khaled ben abdul aziz

,with kindregards

,yours sincerely

(1) ترجمة هذا الخطاب الى العربية هكذا:-

وزارة الخارجية

السفارة الملكية

للمملكة العربية السعودية

نيودلهي - 110014

رقم: 2/2/6/921

التاريخ: 13/مايو/1980

سيدي م. عاشق الرحمن

ال انديا تبليغ سيرة

اتبرديش

140، اترسنيا

الله اباد - 3

سيدي الاعز:

اشارة الى خطابك المورخ اليوم الاول من شهر مايو سنة

<

122

فلما اخبر الشيخ المخدم قدس سره ان السفير السعودي ايضاً يقول بانه كان اطلق بامر خاص من ملك المملكة العربية السعودية قال كيف يكون هذا صحيحا فان نائب رئيس الاحكام بالمدينة المنورة لم يصدر قراره بسجني وما الامر بالاطلاق من دون الامر بالسجن ولو فرض ان الملك امر باطلاقي فما هو الحاصل به فان نائب رئيس الاحكام

<> 1980، بشأن اطلاق مولانا الفقير محمد حبيب الرحمن القادري.

من فضلك ان تطلع على ان مولانا القادري كان اطلق بامر خاص من جلالة الملك خالد بن عبد العزيز، مع تحيات كريمة،

باخلاص لك،

(التوقيع)

صالح .. الصغير

السفير

123

كان اصدر قراره بعدم تمكيني من الحج وترحيلي الى بلادي فقط هل خُفّف به شيء من ذلك ثم امرني لطلب صور الشكوى بجرمه وبيانه والقرار الذي اصدره نائب رئيس الاحكام وامر الملك الخاص باطلاقه المصدقة فارسلت خطابا مسجّلا الى السفير السعودي المذكور بنيودلهي (رقم 3826 مكتب البريد كلياني تاريخ 2/6/1980 م) طالبا به الصور المصدقة المذكورة ومخبرا اني اؤدى الحقوق القضائية والبريدية بعد الاطلاع. فاستلمه احد في السفارة السعودية بنيودلهي ووقع بالاستلام اليوم الخامس من شهر يونيه سنة 1980م ولكن السفير السعودي المذكور ساكت الى الان.

وبعد اشهر حضر الشيخ المخدوم قدس سره بغداد لزيارة غوث الثقلين سيدنا الشيخ عبدالقادر الجيلاني رضي الله تعالى عنه والاولياء العظام العلماء الكبار الاخرين قدست اسرارهم ثم سافر الى العربية السعودية لاداء الحج وكنت معه في كلا السفريين فحج حجته السادسة سنة الف واربعمائة ولم يحدث شيء من نوع مامر.

ولما اخبر الشيخ المخدوم قدس سره بعد رجوعه الى الهند بما اجاب به الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز الرئيس العام لادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد المملكة العربية السعودية عن استفتائي اراد ان يرسل نفسه خطابا الى ملك المملكة العربية السعودية وان يعرض قضية ولكنه مرض وتوفي يوم الجمعة اليوم السادس من شهر جمادى الاولى سنة 1401 هـ قبل ان يفعل ذلك فارسلت (1) انا ذلك الخطاب الى ملك المملكة العربية السعودية بالبريد الجوي المسجّل (رقم 353 مكتب البريد الله اباد تاريخ 24 - 3 - 1981م) وصورته هكذا: -

(1) كنبته قبل وفات الشيخ المخدوم ولكنني ارسلته بعد وفاته - 12

124

رسالة المرتب الى ملك المملكة العربية السعودية

من محمد عاشق الرحمن القادري الجببي الى الملك خالد بن عبدالعزيز ملك المملكة العربية السعودية

ياها الملك !

اجيزوني ان اعرض ان شيخنا محمد حبيب الرحمن القادري زار المدينة المنورة عازما على حجة فرض عن غيره في شهر ذي القعدة

سنة تسع وتسعين بعد الف وثلاثمائة وكان لا يؤدي الصلوة خلف الامام بالمسجد النبوي الشريف اثناء قيامه بالمدينة المنورة لاجل خلاف بينه وبين الامام في العقائد فاخذ اهل الشرطة واحضروه بين يدي رئيس الاحكام الشرعية بالمدينة المنورة الشيخ عبدالعزيز بن صالح الذي نقل القضية الى نائبه بعد ما ضبط بيانه والاسف كل الاسف ان نائب رئيس الاحكام الشرعية بالمدينة المنورة عدّه من المشركين بسبب اعتقاده بالتوسل بالانبياء والمرسلين عليهم السلام حيث قال له ما للمشرك من الحج واصدر قراره بعدم تمكينه من الحج وترحيله الى بلاده وهاهوذا: -

القضية/ امتناعه عن الصلوة مع الجماعة واعتقاده بالتوسل بالانبياء والمرسلين وقد صدر بحقه القرار الشرعي/2162/18/19 - 11 - 1399 - بعدم تمكينه من الحج وترحيله الى بلاده.

وبعد صدور هذا القرار دخلوه في السجن واذوه فيه ما اذوا ورحلوه الى الهند ليلة السادس من شهر ذي الحجة.

ثم ارسلت استفتاء الى الرئيس العام لادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد بالرياض وكان السؤال هذا: -

ما هو حكم الاعتقاد بالتوسل بالانبياء والمرسلين عليهم الصلوات

125

والتسليمات هل هو شرك ام لا وما هو حكم المعتقد بالتوسل بالانبياء والمرسلين عليهم الصلوة والسلام هل هو مؤمن او هو مشرك وهل تعتمد اعماله من الصلاة والحج وغيرهما ام لا بينوا بالكتاب والسنة والاجماع واقوال السلف. ثم ارسل الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز الرئيس العام لادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد بعد عشرة اشهر رسالة رقم 1335 وتاريخ 20/12/1400 هـ الى واخبرني بان استفتائي مقيد بالرقم 866 والتاريخ 12/2/1400 هـ والفتوى بالرقم 3313 والتاريخ 19/12/1400 هـ وارفق فتوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء بها - وكان الجواب عن السؤال المذكور كذا: - لقد ورد الى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء سؤال عن حكم التوسل بالانبياء والصالحين واجابت عنه بجواب مفصل نرفق لك صورته - وكان السؤال والجواب المنقولان من فتوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء رقم 1328 وتاريخ 9/2/1396 هـ مرفقين بالجواب المذكور - فكان السؤال: - هل يجوز للمسلم ان يتوسل الى الله بالانبياء والصالحين فقد وقفت على قول بعض العلماء ان التوسل بالاولياء لا بأس به لان الدعاء فيه موجه الى الله ورأيت بعضهم خلاف ما قال هذا فما حكم الشريعة في هذه المسئلة؟ والجواب: - الولي كل من امن بالله واتقاه ففعل ما امره سبحانه به قال تعالى: ﴿ **الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذي امنوا وكانوا يتقون** ﴾ ، وانتهى ما نهاه عنه، والتوسل الى الله باوليائه انواع: -

الاول: ان يطلب انسان من الولي الحي ان يدعو الله له بسعة رزق او شفاء من مرض او هداية وتوفيق ونحو ذلك فهذا جائز ومنه طلب بعض الصحابة

126

من النبي صلى الله عليه وسلم حينما تأخر عنهم المطر ان يستسقي لهم فسأل صلى الله عليه وسلم ان ينزل المطر فاستجاب دعائه وانزل عليهم المطر، ومنه استسقاء الصحابة بالعباس في خلافة عمر رضي الله عنهم وطلبهم منه ان يدعو الله بنزول المطر فدعا العباس ربه وامن الصحابة على دعائه، الى غير هذا مما حصل زمن النبي صلى الله عليه وسلم من طلب مسلم من اخيه المسلم ان يدعو له ربه

لجلب نفع او كشف ضرر.

الثاني: ان ينادي الله متوسلا اليه بحب نبيه واتباعه اياه وبحبه لاولياء الله بان يقول اللهم اني سألك بحبي لنبيك واتباعي له وبحبي لاوليائك ان تعطيني كذا فهذا جائز لانه توسل من العبد الى ربه بعلمه الصالح ومن هذا ما ثبت من توسل اصحاب الغار الثلاثة باعمالهم الصالحة.

الثالث: أن يسأل الله بجاه انبيائه او ولي من اوليائه بان يقول: اللهم اسألك بجاه نبيك او بجاه الحسين مثلا فهذا لا يجوز، لان جاه اولياء الله وان كان عظيما عند الله وخاصة حبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم غير انه ليس سببا شرعيا ولا عاديا لاستجابة الدعاء، ولهذا عدل الصحابة حينما اجدبوا عن التوسل بجاهه صلى الله عليه وسلم في دعاء الاستسقاء الى التوسل بدعاء عمه العباس مع ان جاهه عليه الصلاة والسلام فوق كل جاه، ولم يعرف عن الصحابة رضى الله عنهم انهم توسلوا به صلى الله عليه وسلم بعد وفاته وهم خير القرون واعرف الناس بحقه واحبهم له.

الرابع: ان يسأل العبد ربه حاجته مقسما بولييه او نبيه او بحق نبيه او اوليائه بان يقول: اللهم اني اسألك كذا بولييك فلان او بحق نبيك فلان فهذا لا يجوز فان

127

القسم بالمخلوق على المخلوق ممنوع وهو على الله الخالق اشد منعا ثم لاحق لمخلوق على الخالق بمجرد طاعته له سبحانه حتى يقسم به على الله.

هذا هو الذي تشهد له الادلة وهو الذي تصان به العقيدة الاسلامية وتسد به ذرائع الشرك - وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه وسلم».

وكنت ارسلت مثل استفتائي ذلك الى الشيخ ابي الحسن على الندوي ايضا فاجاب عنه محمد برهان الدين ناظم مجلس التحقيقات الشرعية بندوة العلماء بلكهنو بامر الشيخ ابي الحسن على الندوي وكان جوابه: -

- 1 - اختلف العلماء في جواز التوسل بالانبياء والمرسلين والعباد الصالحين منهم من جوزه ومنهم من لم يجوزه لكن لا نعلم احدا من العلماء المرقومين ان احدا منهم يرى التوسل شركا فاداً «المتوسل» ليس بمشرك عند احد من العلماء الموثوقين فيما نعلم والله اعلم
- 2 - كما مر في الجواب الاول ان الاعتقاد بالتوسل بالانبياء ليس شركا فالمتوسل ليس بمشرك فنرجو الله تعالى ان يتقبل اعماله الصالحة من الصلوة والحج وغيرها والله اعلم.

وكنت ارسلت مثل ذلك الى المفتي بدار العلم بديوبند فاجاب وكان جوابه نحو الجواب الذي جاء من ندوة العلماء.

فانا الآن اعرض قضية وهي هذه: -

ان نائب رئيس الاحكام الشرعية بالمدينة المنورة عد شيخنا محمد حبيب الرحمن القادري من المشركين بسبب اعتقاده بالتوسل بالانبياء والمرسلين عليهم السلام مع انه لم يسأله اي نوع من التوسل اراد بل جعل الاعتقاد بمطلق التوسل بالانبياء والمرسلين عليهم

128

غير معتد به واصدر بعدم تمكينه من الحج وترحيله الى بلاده فلم يمكنه من اداء حجة فرض عن غيره ورحلوه الى بلاده محروما عن ادائها واستهلك بذلك مالا كثيرا لمن كان امره لادائها.

واني كنت سألت في استفتائي المتعلق بحكم الاعتقاد بالتوسل بالانبياء والمرسلين عليهم السلام وحكم المعتقد به: هل هو مؤمن او هو مشرك. والرئيس العام لادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد اجاب عنه بعد عشرة اشهر وارفق جواب اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء به - وكان جواب هذه اللجنة انه كان ورد اليها سؤال عن حكم التوسل غير السؤال المذكور وهي ترفق الجواب عنه به - وفي ذلك الجواب ان بعض انواع التوسل جائز وليس فيه ان المعتقد بالتوسل بالانبياء والمرسلين عليهم السلام مشرك. وسكوت اللجنة عن هذا يدل على انها لا تجترئ على جعله شركا ومن المعلوم ان السكوت في معرض البيان بيان. وقد مر ان المفتي بندوة العلماء بلكهنؤ الذي اجاب عن استفتائي بامر الشيخ ابي الحسن علي الندوي والمفتي بدار العلم بديوبند صرحا بان الاعتقاد بالتوسل ليس بشرك وان المتوسل ليس بمشرك.

فظهر ان نائب رئيس الاحكام الشرعية جعل شيخنا محمد حبيب الرحمن القادري مشركا مع انه لم تنسبه اللجنة ولاندوة العلماء ولا دار العلوم بديوبند الى الشرك وجعله بذلك محروما عن اداء حجة فرض عن غيره مستهلكا مالا كثيرا لمن كان امره لا دائها على انه لزمه الكفر على هذا التقدير حسب مقتضى قوله صلى الله عليه وسلم من قال لآخيه المسلم يا كافر فقد باء باحدهما رواه البخاري وكذلك لزم الكفر الذين لم يجعلوا الاعتقاد بالتوسل شركا بناء على قول نائب رئيس الاحكام الشرعية.

واليكم اصدار القرار في هذه القضية

129

5/5/1401 هـ محمد عاشق الرحمن القادري الحبيبي

12/3/1981 ع 130 اترسنيا. الله اباد 3 الهند

ولم يرد اليّ الى الان هذا الخطاب فاحسب ان الملك قد استلمه وهو ساكت الى الان.

فظهر مما مضى ان التوسل حق وان الحق يعلو ولا يُعلى.

فالحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيد المرسلين وعلى اله وصحبه أجمعين.

فهرست آيات

28	بابها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون
38	بابها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة
38	قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا اولئك الذين يدعون يبتغون الي ربهم الوسيلة ايهم اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه ان عذاب ربك كان محذورا
41	واتبعوا اليه الوسيلة

57	وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا
89	ما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا
96	ومن يتأفق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نُؤله ماتولى ونصليه(1)
98	ان الله لا يغفر ان بشرك به ويغفر ما دون ذلك
112	الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين امنوا وكانوا يتقون
114	يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة
125	الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذي امنوا وكانوا يتقون

فهرست اشعار

12	ما كان لي قيمة ما لم يقع بي = انت اشتريت فصرت الغالي الثمن
34	ياخير من دفنت بالقاع اعظمه = وطاب من طيهن القاع والاكم
34	نفسى الغداء لقبر انت ساكنه = فيه العفاف وفيه الجود والكرم